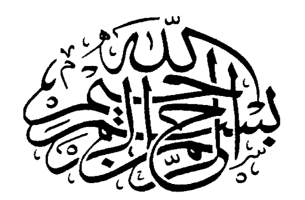
يسر الإسلام
بين الشدة والتقصير

تأليف

عبد العظيم المهدي





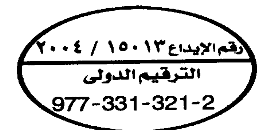


يُسْرُ الإِسلام

بين الشدة والتقصير

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا
إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ


رقم الإيداع ١٥٠١٣ / ٢٠٠٤
الترقيم الدولى
977-331-321-2

دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع
١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفون وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٥٤٤٦٤٩٦

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشدًا، ونشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، اللهم صلِّ عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

إن المتأمل في أحوال المسلمين يجد أغلبهم يتهم بعضهم بعضًا إما بالشدة أو التقصير فالمتساهل يتهم غيره بالشدة حتى ولو كان الغير على الحق وعلى الوسطية.

والمتشدد يتهم غيره بالتساهل والتقصير حتى ولو كان هذا الغير على الطريق المستقيم.

وسبيل أهل السنة «أهل الحق»، بينهما لا تشدد ولا تقصير بمعنى أنه: «يسر الإسلام بين الشدة والتقصير».

وبهذا تكون الوسطية التي أمر الله - عزَّ وجلَّ - بها الناس وكانت من أهم سمات هذه الأمة، قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ (البقرة: ١٤٣).

وإني لأعلم أن هذا الكلام لا يرضي كل الطوائف ولكن حسبي أني معتقد أن هذا هو الطريق الأقوم وإني لأعلم أن رضى الناس غاية لا تدرك.

ولست بناج من مقالة طاعن ... ولو كنت في غار على جبل وعر
ومن ذا الذي ينجو من الناس سالمًا ... ولو غاب عنهم بين خافيتي نسر

لذا سوف نذكر أولاً الآثار التي تدل على أن الحجة في الآثار وأن الحجة في الكتاب والسنة.

١ - قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: «لست تاركًا شيئًا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به إلا عملت به، إني أخشى إن أترك شيئًا من أمره أن أزيغ».

٢ - روى ابن عبد البر أن عمر قال: «السنة: ما سنه الله ورسوله، لا تجعلوا خطأ الرأي سنة للأمة».

٣ - وقال ابن مسعود: «الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة».

٤ - وقال ابن عباس: «أما تخافون أن تعذبوا ويخسف بكم أن تقولوا: قال رسول الله ﷺ وقال فلان».

٥ - وقال ابن عمر: «لا يزال الناس على الطريق ما اتبعوا الأثر».

وروى البخاري عن جابر بن زيد أنه قال: لقيني ابن عمر في الطواف فقال: «يا أبا الشعثاء، إنك من فقهاء البصرة وتستفتى فلا تفتين إلا بكتاب ناطق أو سنة ماضية»، زاد الدارمي: «فإنك إن فعلت غير ذلك هلكت وأهلكت».

٦ - وقال أبو الدرداء: «اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في خلاف سنة».

٧ ـ وقال عمر بن عبد العزيز: «سن رسول الله ﷺ وولاة الأمر بعده سننًا الأخذ بها تصديق بكتاب الله واستكثار لطاعة الله وقوة على دين الله، ليس لأحد تغيرها ولا تبديلها ولا النظر في رأي من خالفها، من اهتدى بها فهو مهتد، ومن انتصر بها فهو منصور ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين والله تعالى يقول: ﴿ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ (النساء: ١١٥)».

٨ ـ وقال الأوزاعي: «ندور مع السنة حيث دارت».

٩ ـ وقال أبو حنيفة: «إذا صح الحديث فهو مذهبي».

وقال: «لا يحل لأحد أن يأخذ بقولنا ما لم يعلم من أين أخذناه».

وقال: «إذا قلت قولاً يخالف كتاب الله تعالى وخبر الرسول لله فاتركوا قولي».

١٠ ـ قال الإمام مالك ـ رحمه الله ـ: «إنما أنا بشر أخطأ وأصيب فانظروا في رأيي فكل ما يوافق

الكتـاب والسنة فـخـذوه وكل مـا لم يوافق الكتـاب والسنة فاتركوه».

ـ وقـال: «ليس أحد بـعد النبي ﷺ يـؤخذ من قـوله ويترك إلا النبي ﷺ».

ـ وقال: «لا تعارضوا السنة وسلموا لها».

١١ ـ قـال الشـافـعي ـ رحمـه الله ـ: «مـا من أحـد إلا وتذهب عليه سنة لرسول الله ﷺ وتعزب عنه، فمهما قلت من قـولٍ أو أصلت من أصلٍ فيـه عن رسول الله ﷺ خلاف ما قلت فالقول ما قال رسول الله ﷺ وهو قولي».

ـ وقال: «أجـمع المسلمون علـى أن من استبـان له سنة رسول الله ﷺ لم يحل له أن يدعها لقول أحد».

١٢ ـ وقال الإمـام أحمد ـ رحـمه الله ـ: «لا تقلدني ولا تقلد مالكًا ولا الشافعي ولا الأوزاعي ولا الثوري وخذ من حيث أخذوا».

- وقال: «رأي الأوزاعي ورأي مالك ورأي أبي حنيفة كله رأي وهو عندي سواء وإنما الحجة في الآثار».

- وقال: «من رد حديث رسول الله ﷺ فهو على شفا هلكة».

وروى ابن عبد البر أن أحمد قال:

دين النبي محمد اخبار ■■■ نعم المطية للفتى آثار
لا ترغبن عن الحديث وآله ■■■ فالراي ليل والحديث نهار
ولربما جهل الفتى اثر الهدى ■■■ والشمس بازغة لها انوار

۱۳ - وقال ابن خزيمة: «ليس لأحد قول مع رسول الله ﷺ إذا صح الخبر عنه».

١٤ - ويقول إبراهيم التيمي: «اللهم اعصمني بدينك وبسنة نبيك من الاختلاف بالحق، ومن اتباع الهوى، ومن سبيل الضلالة، ومن مشتبهات الأمور، ومن الزيغ والخصومات».

١٥ ـ وقال بشر بن السري السقطي: «نظرت في العلم فإذا هو الحديث والرأي، فوجدت في الحديث ذكر النبيين والمرسلين وذكر الموت وذكر ربوبية الرب وجلاله وعظمته وذكر الجنة والنار وذكر الحلال والحرام والحث على صلة الأرحام وجماع الخير ونظرت في الرأي فإذا فيه المكر والخديعة والتشاح واستقصاء الحق والمماكسة في الدين واستعمال الحيل والبعث على قطع الأرحام والتجري على الحرام».

■ يقول العلامة الألباني ـ رحمه الله ـ بعد أن ذكر أقوال الأئمة الأربعة: «تلك هي أقوال الأئمة رضي الله تعالى عنهم في الأمر بالتمسك بالحديث والنهي عن تقليدهم دون بصيرة، وهي من الوضوح والبيان بحيث لا تقبل جدلاً ولا تأويلاً وعليه فإن من تمسك بكل ما ثبت من السنة ولو خالف بعض أقوال الأئمة لا يكون مباينًا لمذهبهم ولا خارجًا عن طريقتهم بل هو متبع لهم جميعًا ومتمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها».

قال الحافظ ابن رجب ـ رحمـه الله تعالى ـ: «فالواجب على كل من بلغـه أمر الرسول ﷺ وعـرفه أن يبـينه للأمة وينصح لهم. . ويأمرهم باتباع أمره، وإن خالف ذلك رأي عظيم من الأمـة، فإن أمـر رسـول الله ﷺ أحق أن يعظم ويقتـدى به من رأى أي معظـم قد خالف أمـره في بعض الأشياء خطأ. . إلخ».

يقول الألبـاني ـ رحـمه الله ـ: «ولذلك كله كـان اتباع الأئمة ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الأَوَّلِينَ (١٣) وَقَلِيلٌ مِّنَ الآخِرِينَ﴾ (الواقعة: ١٣-١٤)، لا يأخذون بأقوال أئمـتهم كلها بل قد تركوا كثـيرًا منها لمَّا ظهر لهم مـخالفتـها للسنة حـتى إن الإمامين: محـمد بن الحسن وأبا يوسف ـ رحمهـما الله ـ قد خالفا شيـخهما أبا حنيفـة في نحو ثلث المذهب وكـتب الفروع كـفيلة ببـيان ذلك، ونحـو هذا يقال في إمـام الإسلام المزني وغـيره من أتباع الشافعي وغيره.

وإنما استطردت في هذه المقـدمة لأن الموضوع يحـتاج مني أن يكون وسطًا بين الشدة والتساهل، والوسطية إنما في

الإسلام أي في الكتاب والسنة وبهـذه الكلمات نغلق الباب غلقًا محكمًا على من يقلدون شيـوخهم تقليدًا أعمى حتى ولو خالفت كلماتهم الكتاب والسنة.

قال تعـالى: ﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى ﴾ (الأعلى:٨)، قال ابن كثيـر ـ رحمه الله ـ: أي نسهل عليك أفعال الخـير وأقواله ونشرع لك شرعًا سهلاً سمحـًا مـستقيمًا عدلاً لا اعوجاج فيـه ولا حرج ولا عسـر. نعم ديننا دين يسر لا تشدد فـيه ولا تنطع فـيه كذلـك لا تساهل فـيه بحيـث لا إفراط ولا تفـريط، قـــال تعـــالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ (البقرة:١٤٣)، ولهـذا المعنى (يسـر الإسـلام بين التـشـديد والتساهل)، جاءت نصوص الشرع الحنيف:

قال تعـالى: ﴿ طه ① مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ (طه:١-٢).

وقال تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ (البقرة:١٨٥).

قال القرطبي في التفسير: قال مجاهد والضحاك: اليسر الفطر في السفر، والعسر الصوم فيه، والوجه عموم اللفظ في جميع أمور الدين كما قال تعالى: ﴿ **وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ** ﴾ (الحج: ٧٨)، وقد رُوي عنه ﷺ: «**دين الله يسر**»، وقال: «**يسروا ولا تعسروا**».

واليسر من السهولة ومن اليسار للغني، وسميت اليسرى تفاؤلاً أو لأنه يسهل له الأمر بمعاونتها لليمنى.

وقد جاءت أحاديث كثيرة توضح أن دين الله يسر لا عسر ولا تشدد فيه منها:

١ - عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ دخل عليها وعندها امرأة قال: «**من هذه؟**»، قالت: فلانة تذكر من صلاتها، قال: «**مه، عليكم بما تطيقون فوالله لا يملُّ الله حتى تملُّوا**»، وكان أحب الدين إليه ما دوام صاحبه عليه. (رواه البخاري ومسلم).

قوله ﷺ: «**مه**»، هي كلمة زجر.

وكـأنَّ النبي ﷺ أراد أن يوضح للأمة أن دين الله يسـر فلا يكثر الإنسان من الصـلاة حتى يصل به الأمر إلى الملل بل عليه بالقليل الذي يستطيع أن يواظب عليه.

٢ ـ عن أنس رضي الله عنه قال: جـاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عـبادة النبي ﷺ فلما أخبـروا كأنهم تقالوها وقالوا: أين نحن من رسول الله ﷺ وقد غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فأصلي الليل أبدًا، وقال الآخر: وأنا أصـوم الدهر أبدًا ولا أفطر، وقال الآخر: وأنا أعتزل النسـاء فلا أتزوج أبدًا، فجاء رسول الله ﷺ إليهم فـقال: **«انتم الذين قلتم كذا وكذا، اما والله إني لأخشاكم لله واتقاكم له لكني أصوم وافطر، واصلي وارقد، واتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»** (رواه البخاري ومسلم).

مـا هذا التشـدد؟ صلاة ولا نوم! صـيام الدهر! عـزلة وعزوبة ولا زواج!

إنه لتنطع جاء الإسلام بالنهي عنه، جاء الإسلام ووضح أنه دين يسر لـذا قال النبي ﷺ : **«أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء»**.

هذا هو دين الله غاية اليسر هذا هو الإسلام ولذا قال: **«فمن رغب عن سنتي فليس مني»**.

٣ ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«هلك المتنطعون»** قالها ثلاثًا (رواه مسلم).

قال النووي ـ رحمه الله ـ المتنطعون: المتعمقون المتشددون في غير موضع التشديد.

وقيل: المغالون في الكلام المتكلمون بأقصى حلوقهم مأخوذ من النطع وهو الغار الأعلى من الفم ثم استعمل في كل تعمق قولاً وفعلاً.

٤ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا، وقاربوا وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة»** (رواه البخاري).

وفي رواية: «**القصد القصد تبلغوا**».

قوله: «**إن الدين يسر**»: قال الكرماني: معناه ذو يسر أو أنه يسر على سبيل المبالغة نحو زيد عدل: أي لشدة اليسر وكثرته فيه كأنه نفسه.

قوله: «**القصد القصد تبلغوا**»: أي الزموا التوسط في الأمر من غير إفراط ولا تفريط وإن تفعلوا ذلك على وجه القصد والمقاربة تبلغوا القصد من مرضاة ربكم ودوام القيام بعبوديته وإن تعاطيتم المشاق ربما مللتم فانقطعتم.

٥ ـ عن أنس ﷺ قال: دخل النبي ﷺ المسجد فإذا حبل ممدود بين السارتين فقال: «**ما هذا الحبل؟**»، قالوا: هذا حبل لزينب، فإذا فترت تعلقت به، فقال النبي ﷺ: «**حلوه ليصل أحدكم نشاطه، فإذا فتر فليرقد**» (متفق عليه).

فانظر كيف أمر النبي ﷺ أن يحل الحبل وكيف أمر بالنوم وترك الصلاة عند الفتور، وأمر بالصلاة عند النشاط وما ذلك إلا من يسر الإسلام.

٦ ـ عن أبي عبد الله جابر بن سمرة السوائي رضي الله عنه قال: «كنت أصلي مع النبي ﷺ فكانت صلاته قصدًا وخطبته قصدًا» (رواه مسلم).

قوله: «قصدًا»: أي بين الطول والقصر.

ما هذا التشدد الذي نراه من بعض الأئمة والخطباء من إطالة للصلاة والخطبة حتى لنرى بعض الناس ينفر منهم بسبب هذه الإطالة!

أما علموا أن دين الله يسر؟ أما سمعوا حديث النبي: «وإن منكم لمنفرين»؟!

أما لهم في رسول الله أسوة حسنة؟! أما علموا أن ورائهم الضعيف والمريض والكبير وذا الحاجة؟!

فعلينا أن نقتدي برسول الله ﷺ وأن نتمسك بسنته.

وإلى أولئك المتساهلين بحجة التيسير على الناس حتى لنراهم لا يقيمون فرائض الصلاة وينقرونها نقرًا ويصلون

بسرعة البرق حتى إنك لا تكاد تقرأ الفاتحة وراءهم ولا تكاد تطمئن في الركوع والسجود.

نقول لهؤلاء: صلوا كما صلى النبي ﷺ فكانت صلاته قصدًا وخطبته قصدًا لا إطالة ولا تقصير.

هذا هو يسر الإسلام بين التشديد والتساهل. لا تشديد لا تنطع ولا تساهل حتى نضيع الأركان والفرائض.

٧ ـ عن أبي جحيفة وهب بن عبد الله ﷺ قال آخى النبي ﷺ بين سلمان الفارسي وأبي الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة فقال: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعامًا فقال له: كل فإني صائم قال: ما أنا بآكل حتى تأكل فأكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم فقال له نِم فنام، ثم ذهب يقوم فقال له نِم، فلما كان من آخر الليل قال سلمان: قم الآن، فصليا جميعًا فقال له سليمان: إن لربك عليك حقًا وإن لنفسك عليك

حقًا ولأهلك عليك حقًا فأعطِ كل ذي حق حقه فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال النبي ﷺ: **«صدق سلمان»** (رواه البخاري).

قال الحافظ ابن حجر ما ملخصه: «في الحديث جواز النهي عن المستحبات إذا خشي أن ذلك يفضي إلى السآمة والملل وتفويت الحقوق المطلوبة الواجبة أو المندوبة الراجح فعلها على فعل المستحب المذكور، وفيه كراهية الحمل على النفس في العبادة».

فانظر إلى يسر الإسلام وكيف نهى سلمان أبا الدرداء ووضَّح له إن لنفسك عليك حقًا ولربك عليك حقًا ولأهلك عليك حقًا فأعط كل ذي حق حقه ويسر على نفسك.

٨ ـ عن أبي ربعي حنظلة بن الربيع الأميدي الكاتب أحد كتاب رسول الله ﷺ قال: لقيني أبو بكر رضي الله عنه فقال: كيف أنت يا حنظلة؟ قلت: نافق حنظلة، قال: سبحان الله ما

تقـول؟! قلت: نكون عـند رسـول الله ﷺ يذكـرنا بالجنة والنار كأنا رأي العين، فإذا خـرجنا من عند رسول الله ﷺ عافسنا الأزواج والأولاد والضـيعـات نسينا كثـيرًا، قال أبو بكر ﵁: فـوالله إنا لنلقى مثل هذا. فـانطلقت أنا وأبو بكر حـتى دخلنا على رسـول الله ﷺ فـقلت: نافـق حنظلة يا رسـول الله، فقـال رسـول الله ﷺ: «**وما ذاك**»؟ قلت: يا رسول الله نكون عندك تذكـرنا بالنار والجنة كأنَّا رأي العين فإذا خرجنا من عندك عافـسنا الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كـثيرًا، فقـال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عليه عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة**» ثلاث مرات (رواه مسلم).

قوله «**ساعة وساعة**»: أي ساعـة للعبـودية وساعـة لما يحتاجه الإنسان وساعة للعب واللهو المباح.

وهذا الحديث أيضًا يوضح لنا يسر الإسلام وأنه لا تشدد فيه ولا غلو ولا تنطع.

٩ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينا النبي ﷺ يخطب إذا هو برجل قائم فسأل عنه، فقالوا: أبو إسرائيل، نذر أن يقوم في الشمس ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم فقال النبي ﷺ: **«مروه فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه»** (رواه البخاري).

ما هذا التشدد والتشديد على النفس؟ لماذا تعذب نفسك أيها الرجل بالقيام والجلوس في الشمس؟! أما تعلم أن دين الله يسر؟ أما تقرأ قوله تعالى: ﴿**وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ**﴾ (الحج: ٧٨)؟

ولهذا وضح نبي الإسلام صاحب الرحمة بأمره للرجل بالجلوس والاستظلال بأن الإسلام دين يسر ولهذا رُوي عن النبي ﷺ أنه قال: **«إن خير دينكم أيسره! إن خير دينكم أيسره»**.

١٠ ـ عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: **«يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا»** (أخرجه الإمام مالك، ورواه البخاري ومسلم).

وهذا أمر من النبي ﷺ بـالتيسـير على الناس كمـا جاء عنه أنه بعث معاذًا وأبا موسى إلى اليمن فقال لهما: «**بشرا ولا تنفـرا ويسـرا ولا تعـسـرا وتطاوعـا ولا تخـتلفـا**» (رواه البخاري ومسلم).

وقال ﷺ: «**بعـثت بالحنيـفة السـمحـة**»، وجاء عنه أنه قال: «**إن الله أراد بهذه الأمـة اليسـر ولم يرد بهم العسـر**»، فهذا هو يسر الإسلام.

يحثنا النبي ﷺ بالتيـسير على الناس فيقـول: «**يسرا ولا تعسرا**».

ويقول ويعلن هذا المعنى بكل وضوح كمـا تقدم فيقول: «**إن الدين يسر**».

والأحاديث كثيرة جدًا في هذا المعنى وإنما اقتصرت على ما سـبق حتى لا نطيل وأظن أن هذا المعنى أصبح واضـحًا وضوح الشـمس وسوف يأتي في الأبواب القادمـة أحاديث ومعاني أخرى تزيد الأمر وضوحًا.

يسر الإسلام في الدخول فيه
ويسره كذلك في تحقيق التوحيد

نعم لا تعنت لا تشدد إنما هي كلمة تقال وبعدها يصبح المشرك والكافر مسلمًا، فلا نواميس ولا شروط تملأ مجلدات لدخول الإسلام وإنما هي كلمة لا إله إلا الله.

نعم كلمة بسيطة كلمة يسيرة وهذا من يسر الإسلام.

عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوا لا إله إلا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله**»، ثم قرأ: ﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ (٢١) لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ ﴾ (الغاشية: ٢١-٢٢) (رواه مسلم).

ولهذا جاء في صحيح مسلم بشرح النووي (باب: تحريم قتل الكافر بعد قوله لا إله إلا الله)، وساق حديثًا هذا نصه

عن أسامة بن زيد بن حارثـة قال: بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة من جهينة فصـبّحنا القوم فهزمناهم، ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم فلما غشيناه قال: لا إله إلا الله فكف عنه الأنصاري وطعنته برمحي حـتى قتلتـه، قال فلما قدمنا بلغ ذلك النبي ﷺ فقال: **«يا أسامة اقتلته بعد ما قـال لا إله إلا الله؟!»**، قـال: قلت: يا رسـول الله إنما كـان متعـوذًا، قال: **«اقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله؟!»**، فمازال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك.

وفي رواية لمسلم: **«وكـيف تصنـع بلا إله إلا الله إذا جـاءت يوم القيامة»**.

فانظر عبد الله كيف شـدد النبي ﷺ وعاتب أسامة على أنه قتل رجـلاً قال: لا إله إلا الله، وفي نظر أسامـة أنه ما قالها إلا خوفًا من السيف.

وهذا يوضح لنا يسر الإسلام فبكلمة لا إله إلا الله يتغير مصير الإنسان من الشرك والكـفر والإلحاد إلى دين التوحيد

والإسلام، فما أيسره من دين - دين الإسلام -. ولهذا نجد عمر عندما كان في قمة العناد والكفر ذهب ليقتل النبي ﷺ وعندما اغتسل وقرأ الصحيفة فإذا فيها أول سورة طه: ﴿طه (١) مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ (طه: ١-٢) الآيات، فإذا به يتغير ويتغير حالهُ بكلمة أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله، وصار بهذه الكلمة رأسًا في الإسلام بعد أن كان قائدًا ورأسًا في الشرك، وكذلك سائر الصحابة ومن جاء بعدهم ممن دخلوا في الإسلام إنه ليسر الإسلام. ومن يسر الإسلام أن نسوق هذه الأحاديث التي توضح فضل كلمة لا إله إلا الله وتوضح أن تتحقق التوحيد شيء سهل:

١ - عن جابر قال أتى النبي ﷺ رجل فقال: يا رسول الله ما الموجبتان؟ فقال: **«من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة، ومن مات يشرك بالله شيئًا دخل النار»** (رواه مسلم).

٢ - عن أبي ذر عن النبي ﷺ أنه قال: **«أتاني جبريل عليه السلام - فبشرني أنه من مات من أمتك لا يشرك بالله**

شيئًا دخل الجنة»، قلت: وإن زنى وإن سرق؟! قال: **«وإن زنى وإن سرق»**، (رواه مسلم).

٣ - وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **«ما من عبد قال: لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة»**، قلت: وإن زنى وإن سرق؟! قال: **«وإن زنى وإن سرق»**، قلت: وإن زنى وإن سرق؟! قال: **«وإن زنى وإن سرق ثلاثًا»**، ثم قال في الرابعة: **«على رغم أنف أبي ذر»**، فخرج أبو ذر وهو يقول: وإن رغم أنف أبي ذر. (رواه مسلم).

٤ - عن عثمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة»** (رواه مسلم).

٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقاني بهما عبد غير شاك فيحجب عنه الجنة»** (رواه مسلم).

٦ - عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا**

عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله وابن أمته وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق وأن النار حق أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء» (رواه مسلم).

٧ ـ عن عبادة بن الصامت قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حرَّم الله عليه النار»** (رواه مسلم).

٨ ـ عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: **«يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد»**؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: **«أن يُعبد الله ولا يشرك به شيءٌ، قال: أتدري ما حقهم عليه إذا فعلوا ذلك؟»**، فقال: الله ورسوله أعلم، قال: **«أن لا يعذبهم»** (رواه مسلم).

وفي رواية له: أن معاذ بن جبل قال؟ يا رسول الله أفلا أبشر الناس. قال: **«لا تبشرهم فيتكلوا»**.

٩ ـ عن أبي هريرة قال: كنا قعودًا حول رسول الله ﷺ معنا أبو بكر وعمر في نفر فقام رسول الله ﷺ من بين

أظهرنا فأبطأ علينا وخشينا أن يقتطع دوننا وفزعنا فقمنا فكنت أول من فزع فخرجت أبتغي رسول الله ﷺ حتى أتيت حائطًا للأنصار لبني النجار فدُرت به هل أجد له بابًا فلم أجد فإذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجة - والربيع الجدول - فاحتفزت كما يحتفز الثعلب فدخلت على رسول الله ﷺ فقال: «أبو هريرة؟»، فقلت: نعم يا رسول الله، قال: «ما شأنك؟»، قلتُ: كنتَ بين أظهرنا فقمتَ فأبطأت علينا فخشينا أن تقطتع دوننا ففزعنا فكنتُ أول من فزع فأتيتُ هذا الحائط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب وهؤلاء الناس ورائي فقال: «يا أبا هريرة»، وأعطاني نعليه قال: «اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت مِنْ وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنًا بها قلبه فبشره بالجنة»، فكان أول من لقيت عمر فقال: ما هاتان النعلان يا أبا هريرة؟ فقلت: هاتان نعلا رسول الله ﷺ بعثني بهما من لقيتُ يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنًا بها قلبه بشرته بالجنة، فضرب عمر بيده بين ثدييَّ فخررت لإستي فقال: ارجع يا أبا هريرة فرجعت

إلى رسول الله ﷺ فأجهشت بكاءً، وركبني عمر فإذا هو على أثري فقال لي رسول الله ﷺ : «مالك يا أبا هريرة»؟ قلتُ: لقيت عمر فأخبرته الذي بعثتني به فضرب بين ثديّ ضربة خررت لإستي قال: «ارجع»، فقال له رسول الله ﷺ: «يا عمر ما حملك على ما فعلت»؟ قال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي أبعثت أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنًا بها قلبه بشره بالجنة؟ قال: «نعم»، قال: فلا تفعل! فإني أخشى أن يتكل الناس عليها فخلهم يعملون، قال رسول الله ﷺ : «فخلهم» (رواه مسلم).

١ ـ عن عتبان قال أصابني في بصري بعض الشيء فبعثت إلى رسول الله ﷺ إني أحب أن تأتيني فتصلي في منزلي فأتخذه مصلى قال: فأتى النبي ﷺ ومن شاء الله من أصحابه فدخل وهو يصلي في منزلي وأصحابه يتحدثون بينهم ثم أسندوا عظم ذلك وكِبْرَهُ إلى مالك بن دخشم قالوا: ودوا أنه دعا عليه فهلك، ودوا أنه أصابه

شر، فقضى رسـول الله ﷺ الصلاة وقال: **«اليس يشهد ان لا إله إلا الله واني رسول الله؟»**، قالوا: إنه يقول ذلك وما هو في قلبه، قال: **«لا يشهد أحد ان لا إله إلا الله واني رسول الله فيدخل النار أو تطعمه»**.

قال أنس: فأعـجبني هذا الحديث فقلت لابني: اكـتبه، فكتبه. (رواه مسلم).

فهذا هو يسر الإسلام توضحه الأحاديث العشرة السابقة وغيرها كثيرة.

فما أيسـره من دين الإسلام إذا كنت موقنًا بلا إله إلا الله فأنت من أهل الجنة، ومن كان عالمًا بها فهو من أهل الجنة، ومن مات على التوحيد فهو من أهل الجنة، ومن شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله فهو من أهل الجنة.

فنقـول للمـشـددين على أنفـسـهم وعلى الناس رفـقـًا بأنفسكم رفـقـًا بالناس يسروا عليهـم ولا تعسروا كمـا قال

النبي ﷺ. ولا يعني ذلك أن نقصر في الفرائض والواجبات والمستحبات.

ولا يعني ذلك أن نتواكل ونترك العمل، ولا يعني ذلك أن نتساهل ونعمل المحرمات؛ بل كما قال عمر: خلهم يعملون، قال رسول الله ﷺ: «**خلهم إذاً**».

يسر الإسلام أن نوقن بالأحاديث السابقة وأن نبشر بها كما بشرنا بها جبريل عليه السلام بين التشديد والتساهل. فعلينا أن نحذر من الشرك وأ تجتنب الكبائر وأن نكون أبعد ما نكون عن البدع وأن نترك المعاصي وأن نفعل من الواجبات والأوامر ما نستطيع حتى نستشير بالأحاديث السابقة وأن نحذر من أن نتكل عليها بل كما قال عمر خلهم يعملون فقال النبي ﷺ: «**خلهم**».

لا يفهم من الأحاديث السابقة أن الإيمان قول بلا عمل ولكن لنوضح لك أخي المسلم فضل التوحيد.

ولقد يسرنا القرآن للذكر

نعم إن القــرآن يسره الله ـ عزَّ وجلَّ ـ فــهل من متــذكر بهذا القرآن.

قال ابن كثـير ـ رحمه الله ـ: «أي ســهلنا لفظـه ويسرنا معناه لمن أراده ليتذكـر الناس كما قال: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾ (ص: ٢٩)، وقال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا﴾ (مريم: ٩٧)».

قال مجـاهد في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ (القمر: ١٧)، يعني هونًا قراءته، وقال السري: يسرنا تلاوته على الألسن. وقال الضــحاك عن ابن عباس: لولا أن الله يسره على لســان الآدميين ما اســتطاع أحد من الخلق أن يتكلم بكلام الله ـ عزَّ وجلَّ ـ.

قال ابن كثير: ومن تيسيره تعالى على الناس تلاوة القرآن ما تقدم عن النبي ﷺ أنه قال: **«إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف»**.

قوله تعالى: ﴿**فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ**﴾ (القمر:١٧)، أي فهل من متذكر بهذا القرآن الذي قد يسر الله حفظه ومعناه؟ وقال محمد بن كعب القرظي: فهل من منزجر عن المعاصي؟ وعن مطر الوراق هل من طالب علم فيعان عليه؟

ومن رحمة الله - عزَّ وجلَّ - ومن يسر الإسلام أنه يعطي الخير الكثير والأجر الوفير على قراءة القرآن وقد جاءت أحاديث صحيحة توضح لنا هذا الفضل وهذه أمثلة على ذلك:

١ - فإذا قرأت: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ (الفاتحة:٢)، هذه آية واحدة حروفها ثمانية عشر حرفًا، تخيل عبد الله كم تأخذ من الأجر إذا قرأت هذه الآية، ١٨٠ مائة وثمانية حسنة سوف تنالها كما أخبر النبي ﷺ: **«لا أقول الم حرف**

ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف»، أليس هذا من يسر الإسلام؟ كم قد ضيعنا من حسنات؟ إنه يسر ما بعده يسر ﴿**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ**﴾ (القمر: ١٧).

٢ ـ إذا دخلت المسجد وصليت ركعتين وجلست بين الأذان والإقامة وقرأت القرآن فإنك بكل آية تقرأها كأنك متصدق بناقة.

آية بناقة واثنتان كأنك متصدق باثنتين وعشرة بعشرة ما أعظمه من أجر أن تقرأ خمسين آية بين الأذان والإقامة كأنك متصدق بخمسين ناقة، وكم سعر الناقة؟ في المتوسط في الوقت الحالي بألفين جنيه ٢٠٠٠ × ٥٠ = ١٠٠٠٠٠ مائة ألف جنيه.

تخيل لو أحد الناس تصدق كل يوم بهذا المبلغ ياله من أجر عند الله أما تدل كل هذه المعاني عن يسر الإسلام وأنه دين سهل؟! وصدق الله: ﴿**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ**﴾ (القمر: ١٧).

٣ ـ سورة الإخلاص سورة عظيمة بسيطة الألفاظ قليلة الكلمات ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ① اللَّهُ الصَّمَدُ ② لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ③ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (الإخلاص: ١-٤)، لكن تعالوا ننظر إلى الأجر الذي يناله الإنسان إذا قرأ هذه الآيات وأحبها:

قال النبي ﷺ للرجل الذي أحبها وأخذ يكررها: **«حبك إياها أدخلك الجنة»**.

وقال ﷺ لأصحابه: **«أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟»**، فشق ذلك عليهم وقالوا: أينا يطيق ذلك يا رسول الله؟ فقال: **«الله الواحد الصمد ثلث القرآن»** (رواه البخاري).

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة جدًا.

أما يدل ذلك على يسر الإسلام؟ وأن دين الله يسر فعندما تكررها ثلاث مرات فكأنك قرأت القرآن كله: يا الله يا رحمن يا رحيم ما أيسر دينك وما أعجزنا ولكن نقول رحمتك نرجو، فلا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين أبدًا.

ومن يسر الإسلام

مضاعفة أعمال الخير

روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال: «**إن الله كتب الحسنات والسيئات، ثم بين ذلك، فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة**».

قال ابن رجب: فانظر يا أخي وفقنا الله وإياك إلى عظيم لطف الله تعالى وتأمل هذه الألفاظ. وقوله: «عنده» إشارة إلى الاعتناء بها. قوله «كاملة» للتأكيد وشدة الاعتناء بها وقال في السيئة التي هم بها ثم تركها: «كتبها الله عنده حسنة كاملة» فأكدها بكاملة، «وإن عملها كتبها سيئة

واحـدة» فأكـد تقليلها بواحـدة ولم يوكـدها بكاملة. فللَّه الحمد والمنة، سـبحانه لا نحصي ثناء عليـه وبالله التوفيق. اهـ كلام ابن رجب الحنبلي.

يا الله ما أعظمك من إله ما أرحـمك من رب! ما أيسر دينك! ولقد جاءت أحاديث كـثيرة تعطي المعنى الذي ذكرنا وهو مضاعفة الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لا عمـال الخير وهذا بعضها للإيضاح لا الحصر.

١ ـ إذا أحـسن أحدكم إسـلامه، فكل حـسنة يعملهـا تكتب له بعشر أمثالها إلى سبعمائة وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها حتى يلقي الله تعالى.

٢ ـ وفي الصـحـيحين عن أبـي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**كل عـمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمـثالهـا إلى سبعمائة ضعف**»، **قال الله تعالى: «إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به يدع شهوته وطعامه وشرابه من أجلي»**، وفي رواية لمسلم بعد قوله: «**إلى سبعمائة ضعف. إلى ما يشاء الله**».

٣ ـ وفي صحيح مسلم عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال: «يقول الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: من عمل حسنة فله عشر أمثالها وأزيد ومن عمل سيئة فجزاؤها مثلها أو أغفر».

٤ ـ وفي صحيح مسلم أيضًا عن ابن مسعود قال: جاء رجل بناقة مخطومة فقال: يا رسول الله هذه في سبيل الله، فقال: «لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة».

٥ ـ وخرج ابن حبان في صحيحه عن ابن عمر قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ (البقرة: ٢٦١)، قال رسول الله ﷺ: «رب زد أمتي فأنزل»، الله تعالى: ﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ (البقرة: ٢٤٥)، فقال: «رب زد أمتي»، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر: ١٠).

٦ ـ وخرج الترمذي من حديث ابن عمر مرفوعًا: «من دخل السوق فقال لا إله إلا لله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل

شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة» (حسنه الألباني).

٧ - **«من قال: «سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة»** (رواه الترمذي وحسنه).

٨ - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفرت ذنوبه وإن كان قد فر من الزحف»**. فما أيسرها من كلمات وما أعظمها من أجور وتكفير للخطايا وهذا هو يسر الإسلام.

نعم استغفار خمس أو ست كلمات تحط عنك الخطايا وتغفر لك الذنوب، نعم سبحان الله وبحمده كنخلة في الجنة.

وهذا أبو هريرة يقول في قوله تعالى: ﴿**وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾ (النساء: ٤٠)، إذا قال الله أجرًا عظيمًا فمن يقدر قدره، والأمثلة على ذلك كثيرة لا يمكن استقصاؤها ولكن هذه إشارة إلى أطراف من ذلك.

يسر الإسلام في الطهارة

أولاً - الوضوء:

لم يجعل الله - عزَّ وجلَّ - أعمال الوضوء شاقة على النفس صعبة ولكن يسر الله - عزَّ وجلَّ - في تشريعه الحكيم الوضوء وهذا ما يوضحه القرآن قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (المائدة: ٦).

فهذه الأعمال البسيطة اليسيرة من شرع الله - عزَّ وجلَّ -. وتعالوا ننظر ماذا يترقب عليها من الأجر.

١ - عن عبد الله الصابجي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **«إذا توضأ العبد فمضمض خرجت الخطايا من فيه، فإذا استنثر خرجت الخطايا من أنفه، فإذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت أشفار عينيه، فإذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت أظافر يديه، فإذا مسح**

برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه، فإذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت أظافر رجليه، ثم كان مشيه إلى المسجد وصلاته نافلة» (رواه مالك والنسائي وابن ماجه والحاكم).

٢ - وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **«إن الخصلة الصالحة تكون في الرجل يصلح الله بها عمل كله، وطهور الرجل لصلاته يكفر الله بطهوره ذنوبه وتبقى صلاته له نافلة»** (رواه أبو يعلى والبزار والطبراني في «الأوسط»).

٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: **«ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟»**، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: **«إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط»** (رواه مالك ومسلم والترمذي والنسائي).

إنه لأجر عظيم من تكفير الخطايا والذنوب ورفع الدرجات على أعمال وأفعال يسيرة وهذا يوضح لنا إن دين الله يسر.

وإذا ذكر العبد الله ـ عزَّ وجلَّ ـ بهذا الذكر بعد الوضوء، فإن أبواب الجنة الثمانية تفتح له يدخل من أيها شاء يقول الرسول ﷺ: **«ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء»** (رواه مسلم).

فانظر إلى فضل الله ـ عزَّ وجلَّ ـ ورحمته بعباده ويسر دينه.. أبواب الجنة تفتح للعبد إذا قال هذه الكلمات بعد الوضوء إنه ليسر الإسلام.

ثانيًا ـ المسح على الخفين:

ومن يسر الإسلام في التشريع المسح على الخفين.

قال النووي: أجمع من يعتد به في الإجماع على جواز المسح على الخفين في السفر والحضر سواء كان لحاجة أو غيرها حتى للمرأة الملازمة والزَّمن الذي يمشي.

عن همام النخعي ﷺ قال: بال جرير بن عبد الله ثم توضأ ومسح على خفيه فقيل: تفعل هذا وقد بلت؟! قال: نعم رأيت رسول الله ﷺ بال ثم توضأ ومسح على خفيه.

(رواه أحمد والشيخان وأبوداود والترمذي).

قال إبراهيم: فكان يعجبهم هذا الحديث لأن إسلام جرير كان بعد نزول المائدة أي بعد نزول غسل الرجلين في الوضوء مما يفيد أن الحكم لا يزال قائمًا.

والرخصة للمسافر ثلاثة أيام بلياليهن وللمقيم يوم وليلة.

وكما يجوز المسح على الخفين يجوز المسح على كل ما يستر الرجلين كاللفائف ونحوها وهي ما يلف على الرجل من البرد أو خوف الحفاء أو لجراح بهما ونحو ذلك وهذا كله من يسر الإسلام.

قال ابن تيـمـيـة: فمن تدبر ألفـاظ الرسول ﷺ وأعطى القيـاس حقه علم أن الرخـصة في هذا الباب واسـعة وأن ذلك من محاسن الشـريعة ومن الحنفية السـمحة التي بعث بها. انتهى كلام ابن تيمية.

ثالثًا - المسح على الجبيرة ونحوها:

والجبيرة ما يوضع على عضو الإنسان المكسور أو المجروح وإنما شرَّع الله المسح عليها للتيـسير على الناس وهذا من يسر الإسلام ولم يجعـل الشرع لها مدة معـينة في المسح أو تقدم طهارة كما في المسح على الخفين وذلك تيسيرًا على المريض.

عن جابر: أن رجـلاً أصابه حجـر فشجـه في رأسه ثم احتلم فـسأل أصـحابهُ هل تجدون لي رخـصة في التـيمم؟ فقالوا: لا نجـد لك رخصة وأنت تقدر على الماء، فـاغتسل فمات. فلما قدمنا على رسول الله ﷺ وأخبر بذلك فقال: **«قـتلوه قـتلهم الله ألا سـألوا إذ لم يعلمـوا فـإنما شفـاء العيِّ السؤال، إنما كان يكفيه أن يتمم ويعصر أو يعصب على جرحه**

ثم يمسح عليه ويغسل سائر جسده» (رواه أبوداود وابن ماجه والدارقطني وصححه ابن السكن». وصح عن ابن عمر أنه مسح على العصابة.

فيا له من يسر ديننا الحنيف. قتلوه قتلهم الله هكذا يقول الرسول ﷺ. شيء يسير شيء سهل كان يكفيه أن يربط على جرحه عصابة ويمسح عليها.

يا الله لك الحمد على ما شرعت لك الشكر على ما يسرت.

رابعًا - التيمم:

ومن يسر الإسلام ومما يوضح أن ديننا الحنيف جاء باليسر مشروعية التيمم والتيمم مشروع بالكتاب والسنة والإجماع.

قال تعالى: ﴿ **فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ** ﴾ (النساء: ٤٣)، وقال النبي ﷺ: **«جعلت الأرض كلها لي ولأمتي مسجداً وطهوراً فأينما أدركت رجلاً من أمتي الصلاة**

فعنده طهوره» (رواه أحمد). وأما الإجماع فلأن المسلمين أجمعوا على أن التيمم مشروع بدلاً من الوضوء والغسل في أحوال خاصة.

■ ***والأسباب المبيحة للتيمم نلخصها في الآتي:***

١ ـ إذا لم يجد الماء أو وجد منه ما لا يكفيه للطهارة، لقوله ﷺ : **«إن الصعيد طهور لمن لم يجد الماء عشر سنين»** (رواه أصحاب السنن وقال الترمذي حديث حسن صحيح).

٢ ـ إذا كان به جراحة أو مرض وخاف من استعمال الماء زيادة المرض أو تأخر الشفاء للحديث السابق والذي قال فيه النبي قتلوه قتلهم الله.

٣ ـ إذا كان الماء شديد البرودة وغلب على ظنه حصول ضرر باستعماله بشرط أن يعجز عن تسخينه.. لفعل عمرو بن العاص ذلك وأقره النبي ﷺ . (رواه أحمد والدارقطني وأبوداود والحاكم وابن حبان وعلقه البخاري).

٤ ـ إذا كان الماء قريبًا إلا أنه يخاف على نفسه أو عرضه أو ماله أو فوت الرفقة أو حال بينه وبين الماء عدو يخشى منه أو كان مسجونًا أو عجز عن استخراجه لفقد آله الماء كحبل ودلو وكذلك من خاف إذا اغتسل أن يرمي بما هو بری منه ويتضرر به كالصديق يبيت عند صديقه المتزوج فيصبح جنبًا جاز التيمم.

٥ ـ إذا احتاج إلى الماء حالاً أو مآلاً لشربه أو شرب غيره، ولو كان كلبًا غير عقور أو احتاج له لعجن أو طبخ أو إزالة نجاسة غير معفو عنها يتمم ويحفظ ما معه من الماء، عن علي ﷺ أنه قال ـ في الرجل يكون في السفر فتصيبه الجنابة معه قليل من الماء يخاف أن يعطش ـ يتيمم ولا يغتسل. (رواه الدارقطني).

والتيمم يكون من وجه الأرض ترابًا كان أو غيره لقوله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّبًا﴾ (النساء: ٤٣)، أما كيفية التيمم

فيقول عمار رضي الله عنه قال أجنبت فلم أصب الماء فتمعكت في الصعيد - أي تمرغت - وصليت فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: «إنما يكفيك هكذا»، وضرب النبي ﷺ بكفيه الأرض ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه. (رواه البخاري ومسلم).

ولا تعليق على ما سبق إلا أن نقول: حقًا إن هذا الدين ليسر.

يسر الإسلام في الصلاة

أولاً - كيف فرضت الصلوات في الإسراء:

وهذا العنوان بوب البخاري - رحمه الله - بابًا وجعله أول الأبواب في كتاب الصلاة وساق حديثًا طويلاً جاء فيه أن النبي ﷺ قال: «**ففرض الله على أمتي خمسين صلاة فرجعت بذلك على موسى فقال: ما فرض الله لك على أمتك؟ قلت: فرض خمسين صلاة، قال: فارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك. فراجعني فوضع شطرها. فرجعت إلى موسى قلت: وضع شطرها. فقال: راجع ربك فإن أمتك لا تطيق. فراجعت فوضع شطرها. فرجعت إليه فقال: ارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك. فراجعته فقال: هي خمس وهو خمسون، لا يبدل القول لدي فرجعت إلى موسى فقال: راجع ربك. فقلت: استحيت من ربي**».

والظاهر من السياق أن الذي حمل موسى ـ عليه السلام ـ على ما ذكر من طلب تكرار المراجعة هو رحمة أمة محمد والشفقة عليهم.

فيالها من أمة مرحومة ويالـه من دين يسر دين الإسلام حتى إن موسى ليطلب لهم التخفيف والتيسير من الله ثم ماذا ثم صارت خمسًا في العمل وخمسين في الأجر.

ثانيًا ـ فضل الصلاة:

فإذا كان التشريع في الصلاة سهلاً ويسيرًا فلنذكر الأجر المترتب على ذلك لنعلم أن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ رحيم بهذه الأمة يعطيها على الأعمال اليسيرة القليلة الأجر الوفير:

١ ـ قوله ﷺ: **«مثل الصلوات الخمس كمثل نهر عذب غمر بباب أحدكم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات فما ترون ذلك يبقى من درنه»؟** قالوا: لا شيء، قال: **«فإن الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن»** (رواه مسلم).

٢ ـ عندما سئل النبي ﷺ عن أي الأعمال أفضل؟ فقال: «الصلاة لوقتها» (رواه مسلم).

٣ ـ قوله ﷺ: «ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة وذلك الدهر كله» (رواه مسلم).

فهذه ثلاثة أحاديث توضح فضل الصلاة وغيرها كثير مما يدل على أن دين الله يسر في التشريع لا حرج فيه وصدق الله إذ يقول: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ﴾ (النساء: ١٤٧).

فإذا أدينا الصلوات على الوجه المطلوب فلنبشر بالأجر الكبير والخير الوفير وما ذاك إلا من يسر الإسلام.

ثالثًا ـ صلاة أهل الأعذار (رخص خاصة):

هناك من المسلمين من يحدث له عذر فيترك الصلاة أيامًا معدودة كالحائض والنفساء ومنهم من يحدث له عذر

فيصليها قاعدًا أو على جنب كالمريض ومنهم من يجمعها ويقصر الرباعية إلى ركعتين ومنهم من يصليها ماشيًا أو راكبًا كصلاة الخوف وهذا كله من يسر الإسلام.

وهذا بيان كل واحد من الحالات بالأدلة الشرعية مختصرًا لنعلم أن ديننا الحنيف سمح ويسر:

١ - الحيض والنفاس: يمنع من الصلاة ولا إعادة، عن عائشة ﵂ : «كنا نحيض على عهد رسول الله ﷺ فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة» (رواه الجماعة).

وهذا من يسر الإسلام فإن المرأة تصاب بالحيض كل شهر خمسة أيام على الأقل فلو عادت الصلوات في كل مرة سوف يشق عليها ودين الله يسر لا مشقة ولا حرج: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (الحج: ٧٨).

أما الصوم فهو شهر واحد في السنة فحتى ولو فطرت الشهر كله فمن السهل عليها أن تصوم الأيام على مدار السنة.

٢ ـ **صلاة المريض:** عن عمران بن حصين قال: كانت بي بواسير فسألت النبي ﷺ عن الصلاة؟ فقال: «**صلِّ قائماً فإن لم تستطع فقاعداً فإن لم تستطع فعلى جنب**»

(رواه البخاري)

فياله من يسر فإن لم تستطع القيام فقاعدًا وإن لم نستطع فعلى جنب نعم إن هذا الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه.

٣ ـ **القصر:** وهو مشروع تيسيرًا على المسافر، قال تعالى: ﴿ **وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ** ﴾ (النساء: ١٠١)، وقول الرسول ﷺ لما سئل عنه: «**صدقة تصدّق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته**» (متفق عليه). ومواظبة الرسول ﷺ عليه والصحابة معه يقصرون.

٤ ـ **الجمع:** وهو رخصة للمسافر وصورته أن يجمع الظهر فيكون جمع تقديم، وفي وقت العصر فيكون جمع تأخير وكذا المغرب مع العشاء في وقت المغرب فيكون جمع تقديم أو في وقت العشاء فيكون جمع تأخير.

ودليل ذلك: أن النبي ﷺ صلى الظهر والعصر بعرفة بأذان واحد وإقامتين ولما أمتي المزدلفة صلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين. (رواه مسلم).

وكذلك المريض إذا شق عليه الصلاة فله أن يجمع مع الإتمام أو الخائف على نفس أو عرض أو مال فله أن يجمع. فقد جمع النبي ﷺ في المدينة من غير عذر فلما سئل ابن عباس عن ذلك قال أراد أن لا يحرج أمته.

٥ - صلاة الخوف: وهي صلاة مشروعة عند القتال أو الخوف من عدواي كان إنسانًا أو حيوانًا أو الخوف من حرق وغيره وسواء كانت في الحضر أو السفر.

وقد ذكر الله مشروعيتها في سورة النساء.

قال الإمام أحمد: ثبت في صلاة الخوف ستة أحاديث أو سبعة أيها فعل المرء جاز.

وقال ابن القيم: أصـولها ست صفات وأبلغهـا بعضهم الكثير ولا نريد أن نـتعرض لاختلاف الفـقهاء في ذلك ولا في الكيفيات ولكن ذكرت ذلك لنعلم أن شرع الله يسر.

فإذا ما اشـتد الخوف صلى كل واحد حسب اسـتطاعته راجلاً أو راكبًا مستقبلاً القبلة أو غيرمستقبلها يومئ بالركوع والسجود كيفمـا أمكن ويجعل السجود أخفض من الركوع ويسقط عنه من الأركان ما عجز عنه وهذا ما ذكره ابن عمر عن النبي في البخـاري ومسلم ومن أراد المزيد والتفـاصيل فـعليه بكتب الفـقه فـإنهـا موضـحة هناك وهذا من يسـر الإسلام على الأمة فياله من دين.

رابعًا ـ إن منكم منفرين:

هذا جـزء من حـــديث النبي ﷺ الذي في صـــحـيح البخـاري عندما جاءه رجل وقال يا رســول الله إني لأتأخر عن الصلاة في الفجر مما يطيل بنافلان فيها، فغضب رسول الله ﷺ ـ يقول أبو مـسعود راوي الحديث ما رايـته غضب

في موضع كـان أشد غضـبًا منه يومئـذ. ثم قال: **«يا أيها الناس إن منكم منفرين فمن أم الناس فليتجوز فإنَّ خلفه الضعيف والكبير وذا الحاجة»**.

وقـال النبي ﷺ لمعـاذ عندمـا شكا منه الـرجل للنبي: **«أفتـان أنت فلولا صليت بسبح اسم ربك الأعلى والشمس وضحاها والليل إذا يغشى فإنه يصلي وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة»** (رواه البخاري).

وها هو رسول الله ﷺ يقول: **«إني لأدخل في الصلاة وانا أريد إطالتها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي مما أعلم من شدة وجد أمه من بكائه»** (رواه الجماعة).

يا رحمـة مهداه يا رسول الله نعم صـدق الله إذ يقول: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٢٨).

إن منكم منفرين - أفتان أنت يا معاذ - إذا صلى أحدكم بالناس فليـخفـف - وعند سمـاع بكاء الصـبي يتجـوز في صلاته ﷺ هل هناك في البشر من هو كذلك؟

لا لأن رحمته من الله ﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ** ﴾ (آل عمران: ١٥٩). وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء.

إذا صلى وليس وراءه أحد فليطول ولكن ليست الإطالة التي يكون معها الملل كما مر بنا سابقًا قصة زينب التي ربطت حبلاً في المسجد فقال النبي ﷺ : **«حلوه فليصل أحدكم نشاطه فإذا فتر فليرقد»**. وكذلك الثلاثة الذين جاءوا إلى بيوت أزواج النبي ﷺ وأحدهم قال أنا أصلي الليل أبدًا، فقال النبي: **«وأنا أصلي وأرقد فمن رغب عن سنتي فليس مني»**.

يا صاحب القلب الرحيم يا رسول الله يا رسول دين الإسلام دين اليسر يا رسول الله فقد كانت صلاته قصدًا وخطبته قصدًا صلى الله عليه وسلم لا إطالة تؤدي إلى الملل ولا تقصير مخل بالأركان والواجبات.

فإلى المتشددين في كل مكان إلى المنفرين وما أكثرهم نقول لهم يسروا على الناس خففوا الخطبة خففوا الصلاة.

فيا عجبًا من أناس يصعدون المنبر يتحدثون ساعة كاملة أو يزيد ويطيلون في الصلاة حتى إن الناس لتشكوا منهم وتنفر منهم ومع إطالتهم هذه لا يصلون الفجر في جماعة وفي وقته فنقول لهم كيف تأمرون الناس بالتقوى ساعة كاملة وتنسون أنفسكم.

لا تنه عن خلق وتأتي مثله ■■■ عار عليك إذا فعلت عظيم

وإلى المتساهلين المفرطين المقصرين في فرائض الله - عزَّ وجلَّ - نقول لهم لا يعني التخفيف في الصلاة أن نخل بالأركان والفرائض يقول ابن عبد البر: التخفيف لكل إمام أمر مجمع عليه مندوب عند العلماء إليه إلا أن ذلك إنما هو أقل الكمال وأما الحذف والنقصان فلا؛ فإن رسول الله ﷺ قد نهى عن نقر الغراب، ورأى رجلاً يصلي فلم يتم ركوعه فقال له: **«ارجع فصل فإنك لم تصل»**، وقال: **«لا ينظر الله إلى من لا يقيم صلبه في ركوعه وسجوده»**.

ثم قال يعني ابن عبد البر: لا أعلم خلافًا بين أهل العلم في استحباب التخفيف لكل من أم قومًا على شرطنا من الإتمام فقد روى عن عمر أنه قال: لا تبغضّوا الله إلى عباده، يطوِّل أحدكم في صلاته حتى يشق على من خلفه.

فهذا هو يسر الإسلام لا تشدد ولا تقصير فهو وسط كما جاء عن النبي ﷺ أن صلاته قصر وخطبته قصر فهذا من يسر الإسلام بين التشديد والتساهل.

ومن يسر الإسلام

تشريع الزكاة

يرى بعض أعداء الإسـلام من المستشرقين وغـيرهم من المنافقين أن تشـريع الزكاة فيه ظـلم أو ضغط على الأغنيـاء لدفع أموالهم بغير حق.

ونقول لهؤلاء إن الزكاة والصدقة دليل على يسر الإسلام ورحمة الله ـ عزَّ وجلَّ ـ بهذه الأمة.

فالزكاة ركن من أركان الإسلام وفـريضة من فرائضه أمر الله بها في كتابه بقوله: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (النور:٥٦)، والرسول ﷺ في سنته بحديثه: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان» (رواه البخاري).

وسميت زكاة لما فيها من تزكية النفس وتطهير المال ونمائه قال تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ (التوبة: ١٠٣)، وقرنها الله بالصلاة في نحو من ثلاثين موضعًا من القرآن الكريم. وإقامة الصلاة وأداء الزكاة علامة على صحة الإسلام في القلب ودخول المسلم في السلم مع الله والأخاء مع المسلمين، وليس في كتاب الله ولا في سنة رسول الله ﷺ عبادة بعد الصلاة تعدل إنفاق المال ابتغاء مرضاة الله: رتب الله عليها المغفرة والأجر الكبير وصلاح الأحوال وبلوغ الآمال وحفظُ الله للأهل والذرية والأمان يوم القيامة وأن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

وإذا كانت كلمة الزكاة في الإسلام يراد بها المقادير التي فرضها الله في أموال الأغنياء للفقراء والمستحقين، وأن الله سماها صدقة لدلالتها على الصدق في الإيمان، وأن أداءها دعامة من دعائم الإيمان، وعبادة من أسمى ما يتقرب

به المسلم إلى الله تعالى، فإنها أيضًا تطهير من الشح وتدريب على الإنفاق والبذل، وشكر لنعمة الله، وعلاج للقلب من حب الدنيا، ونظام مالي اقتصادي فريد يجمع القلوب على الحب وينمي الترابط والود، ويعالج مشكلة الفقير.

ومتى أديت هذه الفريضة على نظامها المقدر شفت النفوس من الحقد، وأمن المجتمع من البؤس، وطابت نفوس الفقراء فلم تحدثهم بالسطو على أموال الأغنياء، ولا تجد عينًا تبكي ولا مكروبًا يئن، ولا مظلومًا يستغيث، بل تجد قويًا يحمل الضعيف، وغنيًا يساعد فقيرًا ولعاش الناس في الدنيا إخوة متحابين وكانوا في الآخرة على سررٍ متقابلين.

فياله من دين وضع نظامه وفرض فرائضه وشرع شرائعه الواحد الأحد الفرد الصمد العزيز الحكيم.

هذا هو يسر الإسلام، وإذا أدينا زكاة أموالنا فلنبشر بهذا الفضل المترتب على ذلك وهاك بعضه:

١ ـ عن أبي كبشة الأنصاري أن النبي ﷺ قال: «**ثلاثة اقسم عليهن احدثكم حديثًا فاحفظوه: ما نقص مال من صدقة، ولا ظلم عبد مظلمة فصبر عليها إلا زاده الله بها عزًا، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر**» (رواه الترمذي).

٢ ـ عن أبي هريرة: أن رسو لالله ﷺ قال: «**إن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يقبل الصدقات ويأخذها بيمينه فيربيها لأحدكم كما يربى أحدكم مهره او فلوَّه أو فصله حتى إن اللقمة لتصير مثل جبل أحد**». قال وكيع وتصديق ذلك في كتاب الله قوله: ﴿ **هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ** ﴾ (التوبة: ١٠٤)، ﴿ **يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ** ﴾ (البقرة: ٢٧٦)، (رواه أحمد والترمذي وصححه).

والأنواع التي تجب فيها الزكاة إذا نظرنا إليها نظرة سريعة نجد أنها:

١ - زكاة المال - زكاة التجارة زكاة الحلي - زكاة الأنعام (الإبل - البقر - الغنم) وهذه لا زكاة فيها إلا إذا بلغت نصابًا وحال عليه الحول.

٢ - زكاة الزرع والثمار: وتزكي يوم حصاده إذا بلغ نصابًا.

٣ - زكاة المعادن والركاز: وهو ما وجد في الأرض من حديد ورصاص وذهب وفضة.. وغيره وفيه الخمس. ولا يشترط فيه نصابًا ولا أن يحول عليه الحول.

٤ - زكاة الفطر: وهي واجبة على الصغير والكبير والذكر والأنثى والحروالعبد والغني والفقير وهي مظهر من مظاهر ترابط المسلمين ووحدتهم وتكافلهم.. إلخ.

فالأنواع السابقة إذا تأملنا، وتأملنا التشريع الإسلامي فيها نجد أن هذا الشرع من لدن حكيم خبير.

فزكاة الركاز مثلاً لا تعب للإنسان فيها إذًا لا يشترط فيها نصابًا ولا حولاً وفيها الخمس.

أمـا زكاة الأمـوال والحلي وأعراض التـجارة فـلابد من النصاب والحول وكم القيمة التي نخرجها؟ إنها ٥ , ٢٪.

وكذا زكاة الأنعـام فإن بعض العلماء اشتـرط شرطًا ثالثًا وهو السـوم ـ أي أن ترعى أغلب العـام ـ، وهذا من يسـر الإسلام، فهذا هو يسر الإسلام في تشريعه للزكاة.

وهناك الكثير والكثير فمن أراد المزيد لكي يتضح له يسر الإسلام فعلـيه بمراجعة كتـب الفقه ودراسة الزكـاة فسوف يرى ذلك.

ومن يسر الإسلام

أحكام الصيام

يقول الله - عزَّ وجلَّ - في الحديث القدسي: «**كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به والصيام جُنة... وللصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه**». (رواه أحمد ومسلم والنسائي).

وعن سهل بن سعد أن النبي ﷺ قال: «**إن للجنة بابًا يقال له الريان، يقال يوم القيامة: أين الصائمون؟ فإذا دخل آخرهم أغلق ذلك الباب**» (رواه البخاري ومسلم).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «**لا يصوم عبد يومًا في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم النار عن وجهه، سبعين خريفًا**» (رواه الجماعة إلا أبا داود).

والصيـــام قسمـان: فـرض، وتطوع. والفرض ينـقسم ثلاثة أقسام:

١ ـ صوم رمضـــان.

٢ ـ صوم الكفارات.

٣ ـ صوم النــــذر.

ولا نريد أن نتـحـدث عن التفـاصـيل ولا عن الأحكام الفـقهيـة فليس هذا المجـال بمجاله ولكن تعـالوا ننظر إلى مظاهر يسر الإسلام في التشريع: ـ

١ ـ فرض الله الصـيام على الأمـة وجعله شهـرًا واحدًا فقال تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ (البقرة: ١٨٥)، وقال تعالى: ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ﴾ (البقرة: ١٨٤).

فما جعـل الله الفرض عـلى الأمة أن تصوم شهرين أو ثلاثة مـع اشتـياق الأمة الإسلامـية لهذا الشـهر. وهذا من يسر الإسلام.

٢ ـ من كان مريضًا يرجى بُرؤه وخاف زيادة المرض أو تأخر الشفاء بالصوم يباح له الفطر وعليه أن يقضي الأيام التي يفطرها. قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة: ١٨٤).

٣ ـ يباح الفطر للمسافر سفرًا طويلاً أو قصيرًا بدون تحديد مسافة مادام يسمى سفرًا، سواء عن مدة السفر أو جهلها وسواء أكان في السفر مشقة أو لا، فإن له حق الفطر وعليه أن يعود يومًا مكانه للآية السابقة.

٤ ـ من كان مريضًا مرضًا يُرجى بُرؤه كأصحاب الأمراض المستعصية والرجل الهرم والمرأة العجوز والحُبلى والمرضع إذا خافتا على أنفسهما أو أولادهما لكل هؤلاء أن يفطروا ولا إعادة عليهم، وعليهم الفدية وهي إطعام مسكين واحد أكلة واحدة ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ (المائدة: ٨٩)، عن كل يوم يفطرونه من شهر رمضان.

٥ - من غلبه الجوع أو العطش وخاف الهلاك لزمه الفطر وإن كان صحيحًا مقيمًا وعليه القضاء لقوله سبحانه: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (النساء: ٢٩).

٦ - الحائض والنفساء يحرم عليهما الصيام وإذا صامتا لا يصح صومهما ويقع باطلاً، وعليهما قضاء ما فاتهما - وهذا مظهر من مظاهر اليسر والسماحة في الشريعة الإسلامية، فنزول الدماء من المرأة يضعفها، وإذا صامت اشتد الضعف وتعرضت للهلاك.

٧ - قول النبي ﷺ لعبد الله بن عمر عندما يكون يصوم الدهر صم ثلاثة أيام من كل شهر فقال عندي طاقة أكبر من ذلك فمازال به حتى أصبح يصوم يومًا ويفطر يومًا حتى تقدم به السن فقال: ياليتني أخذت برخصة رسول الله ﷺ. والحديث صحيح.

٨ - وفي الثلاثة رهط الذين جاءوا يسألون عن عبادة الرسول ﷺ والحديث تقدم وفيه قال أحدهم: وأنا أصوم ولا أفطر، فقال النبي: **«وأما أنا فأصوم وأفطر»**.

٩ ـ تأخير السحور وتعجيل الفطر فيه حديث للنبي ﷺ (رواه البخاري). وهذا من يسر الإسلام على الأمة في التشريع.

١٠ ـ الأجور المترتبة على صيام بعض الأيام فمع قلتها ترتب عليها أجر كبير منها على سبيل المثال لا الحصر:

(أ) صيام ستة أيام من شوال: «**فمن صام رمضان ثم اتبعه ستًا من شوال فكأنما صام الدهر**» (رواه البخاري).

(ب) صيام يوم عرفة لغير الحاج فإنه يكفر سنتين ماضية ومستقبلة، (رواه مسلم).

ولاحظ لكلمة غير الحاج ليقوي الحاج على الطاعة والعبادة.

(جـ) صيام عاشوراء يكفر سنة ماضية كما جاء في حديث رواه الجماعة إلا البخاري «**صيام يوم عاشوراء يكفر سنة ماضية**».

١١ ـ ومن مظاهر التشـريع التي توضح أن دين الله يسر أن الله جعل في شهر رمضان في العشر الأواخر في الأوتار منها ليلة من قامها إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه، وهي أفضل من ألف شهر أي أفضل من ثلاثة وثمانين سنة

فمع قـصر أعمـار هذه الأمة إلا أن الله عوضـها بأزمنة وأماكن تعطي أجـورًا كثيـرة كليلة القدر وكـشهر رمـضان وكيـوم عرفـه وكذا الصـلاة في المسجـد الأقصى والنـبوي والحرام.

فيا له من يسر دين الإسـلام يسر في التشريع مع إعطاء الأجر ا لكبـير فـلله الحـمد والمنَّة وله الشكر علـى أن وفقنا لطاعته وله الحمد والشكر على تيسير شرعه الحنيف.

يسر الإسلام في الحج

لقد شرع الله ـ عزَّ وجلَّ ـ شرعًا حنيفًا ووضع قواعد الإسلام وأركانه وجعلها خمسة وجعل منها الحج. وأهم الصفات التي يوصف شرع الإسلام بها اليسر ويتضح ذلك جليًا في قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ (آل عمران: ٩٧)، والحج فرض على كل مسلم عاقل بالغ حر مستطيع.

ومما يوضح لنا أن الإسلام يكلف الناس على قدر استطاعتهم قول الله تعالى: ﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا ﴾ (البقرة: ٢٨٦)، وقوله: ﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ مَا آتَاهَا ﴾ (الطلاق: ٧)، ومن ذلك التشريع في الحج.

أولاً ـ لأن الله فرضه مرة واحدة في العمر.

ثانيًا ـ فرضه على المستطيع لما تقدم.

فعن أبي هريرة ﷺ قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «**يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا**». فقال رجل: أكل عام يا رسول الله؟ فسكت حتى قالها ثلاث، فقال رسول الله ﷺ: «**لو قلت نعم لوجبت، ولما استطعتم**»، ثم قال: «**ذروني ما تركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء، فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه**» (رواه مسلم).

ولاحظ أخي المسلم قول النبي ﷺ: «**لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم**» إنه يخشى أن يحمل الأمة ما لا تطيق وإذا لم تفعل تهلك، وهذا من رحمة الله ورحمة رسول الله وهذا هو يسر الإسلام.

ولاحظ قوله: «**ذروني ما تركتكم**»: أي إذا تركتكم فأنتم في سعة فلا تسئلوا حتى لا يحرم عليكم شيء أو يفرض عليكم شيء لا تستطيعون القيام به.

ولاحظ قوله: إذا أمركم بشيء فأتوا منه ما استطعتم إنه ليسر الإسلام فالأوامر كثيرة ولكن لا يكلف الله نفسًا إلا

وسعها فإذا لم نستطع أن نقوم بهذا الأمر فلا حرج فنحن في سعة ودين الله جاء بالتيسير على الناس فالحج مرة واحدة لمن استطاع ومن زاد فهوتطوع وهذا من يسر الإسلام وسوف نذكر الحكمة التي فُرض من أجلها الحج لنعلم أن دين الله يسر وفيه خير للناس:

١ ـ اجتماع المسلمين في كل عام في أطهر بقعة وأشرف مكان.

٢ ـ وفي الحج تبدو المساواة في أجمل مظاهرها وأسمى معانيها إذ الكل سواسية.

٣ ـ ومن المألوف أن الحاج بعد أن يعود إلى وطنه يجد نفسه مدفوعًا إلى الطاعات وفعل الخيرات.

٤ ـ ومن الحكمة في الحج تطهير النفس من آثار الذنوب لتصبح أهلاً لكرامة الله **«من حج البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه»** (متفق عليه).

وهذا الحكم من رحمة الله ـ عزَّ وجلَّ ـ وفرضه الله على المستطيع مرة واحدة في العمر من تيسير الإسلام.

يسر الإسلام في المعاملات

لقد رأينا يسر الإسلام في العبادات أي فيما يتعلق بين الإنسان وبين ربه ورأينا كيف شرع الله لعباده شرعًا يسيرًا سهلاً في قدر استطاعتهم وكيف رتب عليها من الأجر الكبير.

فسبحانه من إله ما أعظمه وسبحانه من إله ما أرحمه، ويا له من شرع ما أيسره وإن ظن المنافقون والكسالى غير ذلك ويا له من فضل يترتب على هذه الأعمال اليسيرة من العبادات فضل الله هذا في جانب العبادات وتعالوا بنا سريعًا ننظر إلى يسر الإسلام في المعاملات أي فيما يتعلق بين الناس بعضهم ببعض.

أولاً - في الجهاد:

١ - جعل الله الجهاد الذي هو قتال الكفار والمحاربين فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الآخرين ولم يجعله فرض عين إلا في حالات معينة.

٢ ـ من الحكمة في الجهاد أن يعبد الله وحده مع ما يتبع ذلك من دفع العدوان والشر وحفظ الأنفس والأموال ورعاية الحق وصيانة العدل وتعميم الخير ونشر الفضيلة.

٣ ـ دعوة الكفار قبل إعلان الحرب عليهم أو مهاجمتهم إلى الإسلام والاستسلام بدفع الجزية فإن أبو فالقتال.

٤ ـ عدم السرقة من الغنائم وعدم قتل النساء والأطفال والشيوخ والرهبان إن لم يشاركوا في القتال فإن قاتلوا قتلوا.

٥ ـ عدم الغدر بمن أجاره مسلم وأمنه على حياته.

٦ ـ عدم إحراق العدو بالنار وعدم المثلى بالقتلى ولقوله ﷺ: «**إن وجدتم فلانًا فاقتلوه ولا تحرقوه بالنار؛ فإنه لا يعذب بالنار إلا رب النار**». ولنهي النبي ﷺ عن المثلة وقال أعف الناس قتلة أهل الإيمان.

٧ ـ أعطى الله الأجر الكبير للمجاهد نذكر من ذلك قول النبي ﷺ: «**مثل المجاهد في سبيل الله والله أعلم بمن**

يجاهد في سبيله كمثل الصائم القائم وتوكّل الله للمجاهد في سبيله إن توفاه أن يدخله الجنة أو يُرجعه سالمًا مع أجر أو غنيمة».

فيا له من أجر للمجاهد، وياله من شرع شرع الله الحنيف فهو غاية في الرفق واليسر حتى مع الأعداء فلا قتل للأطفال والشيوخ والنساء والرهبان ولا تمثيل بالأجساد ولا حرق بالنار وقبل قتالهم ندعوهم إلى الإسلام أو الاستسلام إنه لشرع الله وصدق الله إذ يقول: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ (النمل: ٦).

ثانيًا ـ وأحل الله البيع وحرم الربا:

هذه آية في كتاب الله توضح لنا يسر الإسلام أيضًا وأن الشرع جاء بما فيه مصالح الناس ويتضح لنا ذلك من الآتي:

١ ـ الحكمة من البيع: هي بلوغ الإنسان حاجته مما في يد أخيه بغير حرج ولا مضرة.

٢ - أمر الشرع الحنيف البائعين أن يصدقا وأن يبينا ما في السلعة فإن فعلا ذلك بارك الله لهما في بيعهما وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما. أليس في ذلك مصلحة للبائع والمشتري إنه ليسر الإسلام.

٣ - قوله ﷺ: «**المسلمون على شروطهم**»، مما يوضح أنه إذا اشترط أحد البائعين شروطًا على الآخر لابد من الوفاء بها وفي هذا أيضًا مصلحة للجميع.

٤ - منع رسول الله ﷺ أنواعًا من البيع لما فيها من الضرر المؤدي إلى أكل أموال الناس بالباطل والغش المفضي إلى إثارة الأحقاد والنزاع والخصومات بين المسلمين وهذا من يسر الإسلام ومن رحمة رب العالمين ومن ذلك:

(أ) بيع السلعة قبل قبضها.

(ب) بيع المسلم على المسلم.

(جـ) بيع النجش.

(د) بيع المحرم النجس.

(هـ) بيع الضــرر.

(و) بيع بيعتين في بيعة.

(ز) بيع العينة.

(ر) بيع المصراة.

(ل) الشراء من الركبان.

وغيرها من البــيوع التي حرمها الله وحرمــها رسول الله ﷺ وإذا نظرت أيها القارئ الكريم إلى هذه الأنواع المحرمة وعرفت معناها من الفقهــاء أو من كتب الفقه فسوف تزداد يقينًا أن التشــريع الإسلامي جاء لمصلحة الناس جمــيعًا وأن القرآن والسنة فيــهما الخيــر كل الخير ولكن: ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ (يس:٢٦)، وهذا هو يسر الإسلام.

٥ ـ حرَّم الله الربا: وإذا نظرنــا في كتب الفقــه سوف نستــخلص هذه الحكم من تحريمه لنعلم أن الله شــرع الشرع ليــمتــحن الناس مع أن المصلحــة في هذا الشــرع وهذا من تيسر الله تعالى. وحكمة تحريم الربا تتلخص في الآتي:

(أ) المحافظة على مال المسلم لئلا يؤكل بالباطل.

(ب) استثمار المسلم ماله في أوجه من المكاسب الشريفة الخالية من الاحتيال والخديعة والبعيدة عن كل ما يجلب المشاقة بين المسلمين والبغضاء.

(جـ) تجنيب المسلم ما يؤدي إلى هلاكه إذا آكل الربا باغ ظالم.

(د) فتح أبواب البر في وجه المسلم ليتزود لآخرته فيقرض أخاه المسلم بلا فائدة، وفي هذا ما يشيع المودة بين المسلمين ويوجد روح الأخاء والتصافي بينهم.

٦ - إذا ندم أحد البائعين فله أن يطلب من الآخر أن يقيله أي أن يفسخ البيع وهذا من يسر الإسلام ورتب على ذلك الأجر «من أقال نادمًا أقاله الله يوم القيامة».

٧ - القرض وهو دفع مال لمن ينتفع به ثم يرد بدله وهو ما يعرف في هذه الأيام بالسلفة وحكمه مستحب يقول

النبي ﷺ : «من نفس عن أخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة» (رواه مسلم).

وهذا أيضًا من التيسير في المعاملات.

ثالثًا - في النكاح والطلاق:

ومن يسر الإسلام أن شرع الله لهذه الأمة الزواج وقد مر بنا حديث الثلاثة المتشددين على أنفسهم قال أحدهم: وأنا لا أتزوج النساء فقال النبي ﷺ : **«أنا أتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني»**.

يقول النبي ﷺ : **«يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحفظ للفرج»** (رواه البخاري ومسلم). يوصينا النبي بذلك لأن الزواج:

١ - يبقى على النوع الإنساني بالتناسل الناتج عن النكاح.

٢ - حاجة كل من الزوجين إلى صاحبه لتحصين فرجه بقضاء شهوة الجماع الفطرية.

٣ ـ تعاون كل من الزوجين على تربية النسل والمحافظة على حياته.

وقد جعل النبي ﷺ أمر الزواج أمرًا سهلاً يسيرًا فلابد من الولي أمر سهل ولابد منه ولابد من الشاهدين أمر سهل ولابد من المهر وجعله خفيفًا فقال: «**أعظمُ النساء بركة أيسرُهن مؤونةً**»، وقال للصحابي: «**التمس ولو خاتمًا من حديد**».

وجعل الزواج مبنيًا على المودة والرحمة والمحبة قال تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً**﴾ (الروم: ٢١)، فإذا اختلفت الأنفس أو وجد أحد الزوجين خُلُقًا لا يرضاه من الآخر وتعقدت الحياة الزوجية وصارت صعبة أو مستحيلة فقد شرع الله الرحمن الرحيم العالم بكل ما يجرى ويحدث في الكون شرعًا غاية في اليسر نعم يسر لأنه يرفع الضرر عن أحد الزوجين قال تعالى: ﴿**الطَّلاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ**

تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ (البقرة: ٢٩٩)، وقد يحرم الطلاق إذا سألت المرأة زوجها الطلاق في غير بأس كما قال النبي ﷺ : «فحرام عليها رائحة الجنة».

ومن رحمة الله ومن يسر الإسلام أن جعل الطلاق ثلاث مرات مرتان فيهما رجعى والثالث بائن أي لا رجعة فيها لماذا؟ حتى إذا ندم المطلق في الأولى والثانية فله أن يراجع زوجته فياله من يسر. أما إذا بغضت الزوجة زوجها فهذا له حكم آخر يسمى الخلع، والخلع هو افتداء المرأة من زوجها الكارهة له بمال تدفعه إليه ليتخلى عنها وفي هذه الحالة لا يملك الرجل المخلوع مراجعتها في العدة لأنها هي التي افتدت منه.

وهذا أيضًا من يسر الإسلام ومن رحمته بعباده فقد تكون المرأة متضررة من هذا الزوج وهو لا يريد أن يطلق فتفدي بمالها. ومن حكمة الله ـ عزّ وجلّ ـ وأن الدين جاء

في مصلحة الجميع ما جعل الزوج يتضرر بل أعطاه ما دفع إليها. فيا له من يسر ويا له من شرع.

وإذا رمى الرجل زوجته بالزنا فقد جعل الشرع حكمًا آخر وهو اللعان وهو أن يشهد الزوج أربع شهادات بأنه رأى زوجته تزني أو أن الحمل ليس مني وترد هي بأربع شهادات قائلة: أشهد بالله ما رآني أزني أو أن هذا الحمل منه. فإذا حدث ذلك يفرق الحاكم بينهما فلا يجتمعان أبدًا وهذا شرع الله إذ كيف لهما أن يسعدا بالحياة أو أن يعيشا سويًا بعد هذا الاتهام إنها لحياة تعيسة لو كانت لكن شرع الله فرق بينهما لا بطلاق ولا حتى تنكح زوجًا غيره ولا مدة طالت أو قصرت وإنما قال لا يجتمعان إلى يوم القيامة.

وصدق الله إذ يقول: ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ (النمل:٦)، فسبحان من إله ما أعلمه وسبحان من إله ما أحكمه وسبحانه من رب ما أرحمه.

وللمرأة المطلقة نفقة لها ولصغيرها على قدر الاستطاعة عى الأب أو الزوج.

قال تعالى: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ (الطلاق: ٧).

أليس هذا الشرع غاية في اليسر. رحمة بالأولاد رحمة بالزوجة جعل لها نفقةولكن ليس على حساب الزوج ولا حساب الوالد وإنما على قدر استطاعته، ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴾ (التين: ٨).

رابعًا ـ المواريث:

إذا مات الإنسان وترك مالاً أين يذهب هذا المال؟ لقد حكم الله فيه بنفسه وهو أحكم الحاكمين وقسمه وجعله فروضًا مقسمة وقال: ﴿ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ﴾ (النساء: ١١)، وإذا تأملنا وتفحصنا سوف نجد أن القسمة هي المطلوبة ولو قسمها أحد غير الله لرأينا فيها الخلل والهرج.

ومن يسر الإسلام ورحمته بالورثة قوله ﷺ : «إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير لك من أن تذرهم عالة على الناس».

خامساً - تأملات في الأطعمة والأشربة:

والمراد من الطعام كل ما يطعم من حب وتمر ولحم وكذا الشراب كل ما يشرب من السوائل.

والأصل في الطعام والشراب الحل، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا﴾ (البقرة:٢٩)، فلا يحرم منها إلا ما أخرجه الكتاب والسنة أو القياس الصحيح وهذا من يس الإسلام ومن رحمة رب العالمين.

نعم من يسر الإسلام لأن سائر المطعومات حلال سائر المشروبات حلال إلا ما جاء في الكتاب والسنة من التحريم.

وإذا تأملنا ما جاء في الكتاب والسنة من المحرمات نجدها أولاً قليلة معدودة.

ثانيًا - نجد أغلبـها أما مضرة للجسم أو مفسدة للعقل وقليل منها حرمـها الله على غير هذه الأمـة المسلمة لمجرد الامتحان.

ثم إذا تفحـصنا كتاب الله في هذه المحرمـات نجده قد يحلل هذه المحرمات عند الضرورة. كـما قال تعالى: ﴿إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ (الانعام: ١١٩)، وقال تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ﴾ (المائدة: ٣)، أي مائل إليه ومختار له.

نعم الحلال كـثير لا يعـد والمحرمات معـدودة ومؤذية ومع هذا كله إذا اضطر لإنسـان إليها فـلا بأس، إذا اضطر إلى شربة خمر وليس عنده إلا هي فلا بأس.

إذا كان في صـحراء لا زرع فيـها ولا مـاء وخاف على نفسه من الجوع وليس أمامه إلا شـاة ميتة أو لحم خنزير فلا بأس أن يأكل من هذا اللحم ما يسد الجوع.

هل هناك دين أيسـر من الإسلام: ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (البقرة:١١١)، هل هناك في الوجود إله أرحم من الله؟ فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين.

يارب لك الحمـد على ما شرعت لك الحمـد على ما يسرت لك الحمد على ما قضت.

سادسًا - ومن يسر الإسلام أنَّ شرع الله جاء بالحدود:

نعم حدود الله التي جاءت في الكتاب والسنة فيها مصلحة للناس وفـيهـا تيـسيـر عليهـم وإن ظن الجهـلاء المقصـرون والمنافقون غير ذلك. بل فيها مصلحة للشخص الجاني نفسه.

والحدود جمع حد، والحد هو المنع من فعل ما حرم الله - عزَّ وجلَّ - بواسطة الضرب أو القـتل، وحدود الله تعالى محارمه التي أمر الله أن تتحامى فلا تقرب:

١ - فالله - عـزَّ وجلَّ - جعل الجلد حدًا لشارب الخـمر حفاظًا على سلامة دين المسلـم وبدنه وعقله وماله وحفاظًا على المجتمع من حوله.

٢ ـ وجعل الجلد حدًا للقاذف حفاظًا على سلامة عرض المسلم وصيانة كرامته كما أنها محافظة على طهارة المجتمع من إشاعة الفواحش وانتشار الرذائل بين المسلمين وهم العدول الطاهرون.

٣ ـ وجعل أيضًا الجلد أو الرجم على الزاني بحسب الإحصان «الزواج» من عدمه حفاظًا على طهارة المجتمع الإسلامي وصيانة لأعراض المسلمين وطهارة نفوسهم، والإبقاء على كرامتهم والحفاظ على شرف أنسابهم وصفاء أرواحهم.

٤ ـ وجعل قطع اليد حدًا للسرقة حفاظًا على المجتمع الإسلامي من هذه الجريمة الشنعاء وحتى يعيش المجتمع في أمن واستقرار واطمئنان وحتى يرتدع كل من تسول له نفسه بالسرقة ويعود إلى رشده.

٥ ـ وجعل حدًا للمحاربين وهم نفر من المسلمين يشهرون السلاح في وجوه الناس فيقطعون طريقهم بالسطو

على المارة وقتلهم وأخذ أموالهم بمالهم من شوكة وقوة - جعل لهم حدًا: ﴿أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ (المائدة: ٣٣)، حتى يعيش الأبرياء في أمان وحتى يطمئن الناس على أموالهم وأنفسهم وأهليهم.

٦ - وجعل حد الساحر ضربه بالسيف لأن الساحر مخرب يعيث في الأرض فسادًا يفرق بين المرء وزوجته ولأخ وأخيه والأب وابنه.. وهكذا فجعل حده ضربه بالسيف لأنه يتعامل مع الشياطين فلا يفعل إلا كل شر جعل حده ضربه بالسيف حتى يستريح المجتمع من شره.

وهذه الحدود التي تقام لو تأملناها سوف نجد أنها في غاية اليسر والرحمة والمصلحة العامة للمجتمع كله بل والخاصة حتى للأ فراد الجناة حتى يتوبوا ويرتدعوا.

وتكون هذه الحدود كفارة لهم، والشرع الحنيف كل أمر فيه، كل نهي فيه فهو في مصلحة الإنسان كما قال ذلك ابن تيمية - رحمه الله -.

٧ ـ وهذه الحدود لابد أن يقيمها الوالي أو القاضي حتى لا يعيش الناس في فوضى والقاضي لابد وأن يتصف بالسماحة واليسر يقول النبي ﷺ : «رحم الله رجلاً سمحًا إذا باع، سمحًا إذا اشترى، سمحًا إذا اقتضى»، فيا له من دين سهل وسمح يسر حتى في الحدود.

سابعًا ـ رفق الإسلام بالرقيق «العبيد»:

ومنشأ الرق يعود للأسباب الآتية:

١ ـ الحروب.

٢ ـ الفقر «بيع الفقراء أولادهم».

٣ ـ الاختطاف.

والإسلام هو دين الله الحق لم يجز من هذه الأسباب إلا سببًا واحدًا وهو الاسترقاق بواسطة الحرب وذلك رحمة بالبشرية فإن الغالب المنتصر كثيرًا ما يحمله ذلك على الإفساد وحب الانتقام فيقتل النساء والأطفال تشفيًا من رجالهم، فأذن الإسلام لأتباعه في استرقاق النساء والأطفال إبقاءً على حياتهم أولاً وتمهيدًا لإسعادهم وتحريرهم ثانيًا.

والإسلام يحثنا أن نرفق بهم وأن نعاملهم معاملة حسنة فقد حرم ضربهم وقتلهم وحرم إهانتهم وسبهم وأمر بالإحسان إليهم وها هي نصوصه ناطقة بذلك لنعلم أن الإسلام دين يسر حتى مع الرقيق:

١ ـ قوله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (النساء: ٣٦).

٢ ـ قول الرسول ﷺ: **«هم إخوانكم وخولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم عليه»** (رواه مسلم).

٣ ـ قوله ﷺ: **«من لطم مملوكهُ أو ضربه فكفارته أن يعتقه»** (رواه مسلم).

٤ ـ فوق هذا كله دعا الإسلام تحرير الرقيق ورغب فيه وحث عليه ويشهد لهذا الأمور الآتية:

(أ) جعل تحريره كفارة للقتل الخطأ والظهار والحنث في اليمين وانتهاك حرمة رمضان بالفطر.

(ب) الأمر بمكاتبة من طلب الكتابة من الإرقاء ومساعدته على ذلك بقسط من المال.

(جـ) جعل مصرف خاص من مصارف الزكاة للمساعدة على تحرير الإرقاء.

(د) جعل كفارة ضرب العبد عتقه.

وغير ذلك من الأمور التي بسببها يصير العبد حرًا. وما ذلك الأمن يسر الإسلام.

شبهة والرد عليها:

إذا قال قائل: لِمَ لمْ يفرض الإسلام تحرير العبيد فرضًا لا يسع المسلم تركه؟

الجواب: ١ - الإسلام جاء والإرقاء في أيدي الناس فلا يليق بشريعة الله العادلة والتي جاء بحفظ النفس

والمال والعرض أن تفرض على الناس الخروج من أموالهم بالجملة.

٢ ـ ولأن التحرر ليس في صالح كثير من الإرقاء من النساء والأطفال بل حتى من الرجال لعجزهم عن الكسب وجهلهم بمعرفة طرقه فكان بقاؤه رقيقًا مع سيده يأكل ويكسو أي يلبس ولا يُكلف من العمل ما لا يطيق خيرًا بآلاف الدرجات من إقصائه عن البيت الذي كان يحسن إليه ويرحمه.

أليس هذا من يسر الإسلام ومن رحمة الله بالعباد والعبيد «الرقيق»، إنه ليسر حتى مع الرقيق وصدق الله **﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾** (الأنبياء: ١٠٧).

«لتعلم اليهود أن في ديننا فسحة إني بعثت بحنيفة سمحة»

أولاً ـ الألعاب الرياضية واللهو المباح:

عن عائشة ﵂. . وكان يوم عيد يلعب فيه السودان وفي رواية الحبشة يلعبون في المسجد ـ بالدرق والحراب ـ فإمَّا سألت النبي ﷺ ، وإمَّا قال تشتهين تنظرين؟ فقلت: نعم، فأقامني وراءه خدي على خده وهو يقول: **«دونكم يا بني ارفدة»**، حتى إذا مللت قال: **«حسبك؟»**، قلت: نعم، قال: **«فاذهبي»** (رواه البخاري).

وفي رواية لمسلم: «جاء حبش يلعبون في المسجد»، وفي رواية ابن حبان: «لما قدم وفد الحبشة قاموا يلعبون في المسجد». وروى أبوداود عن أنس قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة لعبت الحبشة فرحًا بذلك لعبوا بحرابهم. وفي رواية

النسائي: «أنهـا سمعت لغطًا وصـوت صبيان، فـقام النبي فإذا حبـشة تزفن - أي ترقص - والصبيان حولهـا فقال: «يا عائشة تعالي فانظري»».

قال الزين بن المنير: سماه لـعبًا وإن كان أصله التدريب على الحـرب وهو من الجد لما فـيه مـن شبـه اللعب لكونه يقصد إلى الطعن ولا يفعله ويوهم بذلك قرنه ولو كان أباه أو ابنه.

وروى الإمام أحـمد والسـراج وابن حبـان عن أنس أن الحبـشة كـانت تزفن بين يدي النبي ﷺ ويتكلمـون بكلام فقال: «ما يقولون؟»، قال: يقولون محمد عبد صالح.

وفي رواية أن عمـر حصبهم بالحـصباء، فـقال له النبي ﷺ: «دعهم يا عمـر».

يقول ابن حـجر: وكأن عمـر بنى على الأصل في تنزيه المساجـد فبين له النبي ﷺ الجواز فـيما كان هذا سـبيله أو لعله لم يكن يعلم أن النبي ﷺ يراهم.

وفي رواية السراج عن عائشة أنه ﷺ قال: «يومئذ: لتعلم اليهود أن في ديننا فسحة إني بعثت بحنيفة سمحة».

قال ابن حجر: وهذا يشعر بعدم التخصيص. يعني بالحبشة فهذا من يسر الإسلام ومن سماحته هكذا يعلنها النبي ﷺ إني بعثت بحنيفة سمحة.

هكذا لا حرج من اللعب المباح ولا بأس من النظر إليه إذا لم يشغل عن واجب شرعي وإذا لم يوقع في محرم. هكذا ليعلم الناس أجمع أن في ديننا فسحة.

قال ابن حجر: وفي الحديث «يعني حديث عائشة»، جواز النظر إلى اللهو المباح.

لكن أخي الحبيب لا يعني من الترفيه واللعب واللهو المباح والنظر إليه أن يكون دائمًا وأبدًا وأن يعطلك عن واجباتك الشرعية أو عن العمل فإنه لم يقل بذلك أحد.

ولكن الذي نعنيه أن نروح عن القلوب ساعة بعد ساعة كما قال علي بن أبي طالب «إن القلوب تمل كما تمل

الأبدان اطلبوا لها طرائف الحكمة» وكما قال النبي ﷺ لحنظلة: «ساعة وساعة». علينا أن نكون كما أراد الله أمة وسطًا.

فلا تشدد ولا شدة بحيث نلغي المزاح واللعب والضحك ولا تقصير بحيث يكون الضحك دائمًا وأبدًا وأن نلهو بالمحرمات ولكن لابد أن تكون وسطًا بين الشدة والتقصير.

وسيأتي قريبًا: الغناء والشعر في الأعياد والمناسبات علينا أن نفهم ذلك أنه ليس على الدوام وليس بكل كلام يقال فلا نصف النساء في أشعارنا ونتغزل ونقول أن الأمر فيه سعة. فعلينا أن نكون وسطًا بين تساهل المتساهلين وشدة المتشددين فلتنتبه لذلك أخي القارئ.

ثانيًا - الغناء والشعر في الأعياد والمناسبات:

قد أباح لنا الشرع ا لحنيف الغناء الخالي من الأوصاف التي تهيج المشاعر في الأفراح والمناسبات والأعياد وجعل

ذلك سمة من سمات الإسلام وميزة من مميزاته وذلك تيسيرًا على الناس وهذا بيانه:

١ ـ قال البخاري ـ رحمه الله ـ (باب: ضرب الدف في النكاح والوليمة): عن الربيع بنت معوذ أنها قالت: جاء النبي ﷺ يدخل حين بنى عليَّ فجلس على فراشي كمجلسي مني فجعلت جويريات لنا يضربن بالدف ويندبن من قتل من آبائي يوم بدر. إذ قالت إحداهن وفينا نبي يعلم ما في غدٍ فقال: «دعي هذه وقولي بالذي كنت تقولين». رقم الحديث (٥١٤٧).

قوله كمجلسك: أي مكانك.

قال الكرماني: هو محمول على أن ذلك كان من وراء حجاب أو كان قبل نزول آية الحجاب أو جاز النظر للحاجة أو عند الأمن من الفتنة.

قال ابن حجر: والأخير هو المعتمد. والذي وضح لنا بالأدلة القوية أن من خصائص النبي ﷺ جواز الخلوة

بالأجنبيـة والنظر إليها وهو الجـواب الصحيح عن قـصة أم رأسه ولم يكن بينهما محرمية ولا زوجية.

وفيه هذا الحديث كما قال المهلب: إعلان النكاح بالدف وبالغناء المباح وفيه إقبال الإمام إلى العرس وإن كان فيه لهو ما لم يخرج عن حد المباح.

قال ابن حـجر: وأخرج الطبـراني في (الأوسط) بإسناد حسن من حديث عائشة أن النبي ﷺ مر بنساء من الأنصار في عرس لهن يغنين:

وأهدى لها كبشًا تنحنح في المربد

وزوجك في البادي وتعلم ما في غد

فقال: لا يعلم ما في غد إلا الله.

٢ ـ قال البخاري ـ رحمه الله ـ باب: النسوة التي يهدين المرأة إلى زوجها ودعائهن بالبركة عن عائشة أنها زفت امرأة إلى رجل من الأنصار فـقال النبي ﷺ: **«يا عائشة ما كان معكم من لهو فإن الأنصار يعجبهم اللهو»** (رقم الحديث ٥١٦٢).

«ما كان معكم لهو» قال ابن حجر في رواية شريك فقال: فهل بعثتم معها جارية تضرب بالدف وتغني؟ قلت: نقول ماذا؟ قال نقول:

اتيناكم اتيناكم ••• فحيانا وحياكم
ولولا الذهب الأحمر ••• ما حلت بواديكم
ولولا الحنطة السمراء ••• ما سمنت عذاريكم

٣ ـ عن قرظة بن كعب وأبي مسعود الأنصاري قال: أنه رخص لنا في اللهو عند العرس. (رواه النسائي وصححه الحاكم).

٤ ـ وللطبراني من حديث السائب بن يزيد عن النبي ﷺ وقيل له أترخص في هذا؟ قال: **«نعم، إنه نكاح لا سفاح أشيدوا النكاح»**.

وجاءت روايات كثيرة ذكرها ابن حجر في جواز الضرب بالدف في النكاح.

٥ ـ عن عائشة قالت دخل علي رسول الله ﷺ وعندي

جاريتان تغنيات بغناء بعـاث فاضطجع على الفراش وحوَّل وجهه ودخل أبو بكر وانتهرنـي وقال: مزمارة الشيطان عند النبي ﷺ ! فأقبل عليـه رسول الله ﷺ فقال: «دعهـا». فلما غفل غمـزتهما فخـرجتا. (رواه مسلم ورواه البـخاري بأرقام ٩٥٢، ٩٨٧، ٢٩٠٧، ٣٥٣٠، ٣٩٣١).

قوله: «**تغنيـان**» في رواية الزهري «**تدفـفـان**» أي تضربان بالدف ولمسلـم في رواية هشـام «**تغنيـان بدف**» وللنسـائي «**بدفين**»، قوله: «**بغناء بعـاث**»: أي قال بعضـهم لبعض من فخـر وهجاء، وفي رواية بما تعـازفت وهو صوت له دوي وفي رواية «**تقـاذفت**»: وهو من القـذف وهو هجاء بعـضهم لبعض، قوله: «**مزمـارة الشيطان**»: يعني الغناء أو الدف لأن المزمارة أو المزمـار مشـتق من الزمير وهـو الصوت الذي له الصفير ويطلق على الصوت الحسن وعلى الغناء وسميت به الآله المعروفة التي يزمر بها وإضافتها إلى الشيطان من جهة أنها تلهى فقد تشغل القلب عن الذكر.

قال القرطبي: المزمور الصوت ونسبته إلى الشيطان ذم على ما ظهر لأبي بكر. قوله «دعهما»: إيضاح ما ظنه الصديق من أنهما فعلتا ذلك بغير علمه ﷺ.

يقول ابن حجر عن الآلات: اختلف العلماء فيها وقد حكى قوم الإجماع على تحريم وحكى بعضهم عكسه. اهـ (باختصار من فتح الباري جـ٢).

٦ ـ ما ذكره ابن الجوزي في كتابه (تلبيس إبليس): من أن رسول الله ﷺ مال ذات ليلة بطريق مكة إلى حاد مع قوم فسلم عليهم فقال إنا حادينا نام فسمعنا حاديكم فملت إليكم. فهل تدرون أني كان الحداء قالوا لا والله قال: إن أباهم مضر خرج إلى بعض رعائه فوجدا إبله قد تفرقت فأخذ عصا فضرب بها كف غلامه فعدا الغلام وهو يصيح يا يداه يا يداه فسمعت الإبل ذلك فعطفت عليه فقال مضر لو اشتق مثل هذا لانتفعت به الإبل واجتمعت فاشتق الحداء.

٧ ـ ما ذكر ابن الجوزي في كتابه «تلبيس إبليس» من حديث سلمة بن الأكوع قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى خيبر فسرنا ليلاً فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع. ألا تسمعنا من هنياتك وكان عامر رجلاً شاعرًا فنزل يحمد بالقول يقول:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ■■■ ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا ■■■ وثبت الأقدام إذ لاقينا

قال رسول الله ﷺ: **«من هذا السائق؟»**، قالوا: عامر بن الأكوع فقال: **«يرحمه الله»**.

٩ ـ ما ذكره ابن الجوزي في كتابه (تلبيس إبليس) قوله: وقد روينا عن الشافعي رحمه الله أنه قال: أما استماع الحداء ونشيد الأعراب فلا بأس به.

١٠ ـ ما ذكره ابن الجوزي في كتابه (تلبيس إبليس) قوله: ومن إنشاد العرب قول أهل المدينة عند قدوم رسول الله ﷺ.

طلع البدر علينا ▪▪▪ من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ▪▪▪ ما دعا لله داع

ومن هذا الجنس كانوا ينشدون إشعارهم بالمدينة وربما ضربوا عليه بالدف عند إنشاده.

١١ ـ ما ذكره ابن الجوزي في كتابه «تلبيس إبليس» من أن أبا حامد الخلفاني يقول لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله هذه القصائد الرقاق التي في ذكر الجنة والنار أي شيء تقول فيها فقال: مثل أي شيء؟ قلت: يقول:

إذا ما قال لي ربي ▪▪▪ أما استحييت تعصيني
وتخفى الذنب من خلقي ▪▪▪ وبالعصيات تأتيني

فقال: أعد عليَّ، فأعدت عليه فقام ودخل بيته ورد الباب فسمعت نحيبه من داخل البيت وهو يقول: وذكر ترديد الأبيات.

١٢ ـ ما ذكر ابن الجوزي في المصدر السابق قوله وقد روينا أن أحمد سمع قوالاً عند ابنه صالح فلم ينكر عليه فقال له ابنه: يا أبت أليس تنكر هذا؟ فقال: إنما قيل لي أنهم يستعملون المنكر فكرهته فأما هذا فإني لا أكرهه. قال ابن الجوزي وقد ذكر أصحابنا عن أبي بكر الخلال وصاحبه عبد العزيز إباحة الغناء وإنما أشار إلى ما كان في زمانهما من القصائد الزهديات وعلى هذا يحمل ما لم يكرهه أحمد.

١٣ ـ جاء في المصدر السابق أن الإمام أحمد بن حنبل قال أرجو أن لا يكون بالدف بأس في العرس ونحوه وأكره الطبل.

وذكر عن عامر بن سعد البجلي قال: طلبت ثابت ابن سعد وكان بدريًا فوجدته في عرس له قال وإذا جوار يغنين ويضربن بالدفوف فقلت: ألا تنهى عن هذا؟ قال: لا إن رسول الله ﷺ رخص لنا في هذا.

١٤ ـ ذكر ابن الجوزي عن عبد الله بن أحمد قال: كنت أدعو ابن الخباز القصائدي وكان يقول ويلحن وكان أبي ينهاني عن التغني فكنت إذا كان ابن الخباز عندي أكتمه عن أبي لئلا يسمع فكان ذات ليلة عندي وكان يغني فعرضت لأبي عندنا حاجة وكنا في زقاق فجاء فسمعه يغني فتسمع فوقع في سمعه شيء من قوله فخرجت لأنظر فإذا أبي ذاهبًا وجائيًا فرددت الباب فدخلت فلما كان من الغد قال لي: يا بني إذا كان هذا فنعم الكلام.. أو معناه.

إلى المتشددين... وإلى المقصرين:

إلى المتشددين هونوا على أنفسكم رحمة بأنفسكم رحمة بالناس دين الله يسر إذا كنت إمامًا فخفف على الناس وإذا كنت خطيبًا لا تطل عليهم و إذا كنت مفتيًا أي مسئولاً فاختر للناس أيسر الأشياء دون تعدي لحكم الكتاب والسنة

وإذا كنت لا خطيبًا ولا إمامًا فرفقًا بنفسك فإن لنفسك حقًا ولربك عليك حقًا ولأهلك عليك حقًا فاعط كل ذي حق حقه.

إلى المتشـــددين . . نقول يسروا ولا تعســـروا وبشروا ولا تنفروا .

إلى المتشـــددين . . نقول ســـاعة وساعـــة ، ساعة للعـــبادة وساعة للعب واللهو المباح ، وساعة للعمل الدنيوي .

إلى المتشددين رفقًا بأنفسكم في العبادة فوالله لا يمل الله حـــتى تملوا إن هذا الديـــن يســـر ولن يشـــاد الدين أحـــد إلا غلبه .

إلى المتشددين . . إياكم والتجهم فقد كان رسول الله ﷺ رحيمًا لينًا مبتسمًا كان يمازح الطفل الصغير كان يمازح المرأة العجوز كان يمازح أصحابه ويتذاكرون الجاهلية . فيضحكون ويتبسم . كان يقول في الأفراح **«أما كان معكم من لهو فإن الأنصار يعجبهم اللهو»** .

فإليهم نقول أما لكن في رسول الله أسوة حسنة .

وإلى المقصـــرين نقول . . لا يفـــهم من حديثنا عـــن يسر الإسلام أن نترك العمل من فرائض وواجبات ومستحبات .

لا يفهم من حديثنا عن يسر الصلاة مثلاً أن نترك صلاة الفجر إلى طلوع الشمس ولا الظهر إلى ما بعد العصر.

ولا يفهم الحديث عن عدم التشدد في العبادة أن لا نفعل المستحبات بل مقصود الإسلام تلك العبادة التي تؤدي إلى الملل والتي تضيع حقوق الآخرين كالأصدقاء والزوجة والوالدين والعمل.

ولا يفهم من حديثنا: أن نتبسم ونضحك طوال الليل والنهار بل ساعة وساعة.

ولا يفهم من حديثنا أن نسمع الغناء وأن نغني في الأفراح وأن نسمع كل كلام يقال ويغني به وفي كل الأوقات.

ولا يفهم من قولنا إباحة الألعاب والنظر إليها أن نضيع الصلوات والواجبات.

فإلى هؤلاء نقول: يسر الإسلام بين الشدة والتقصير.

الفهرس